

# الفصل الخامس

## تطور النشاط الاقتصادي والمالي في مدينة الرياض

أولا : - النشاط الاقتصادي:

١ - الرعي :

- أ - المشاكل التي واجهت حرفة الرعي .
- ب - وسائل تحسين المراعي في الرياض .
- ج - أهمية المراعي وموقف الدولة منها .

٢ - الزراعة :

٣ - الصناعة :

- أ - صناعة المواد الغذائية .
- ب - صناعة مواد البناء .
- ج - صناعة الأثاث والمفروشات .
- د - صناعة المنتجات البترولية .
- هـ - صناعة الكهرباء .
- و - الغرفة التجارية الصناعية .

٤ - التجارة :

أ - الأسواق .

ب - الوكالات التجارية .

٥ - الرياض مركز لمواصلات المملكة :

- أ - النقل البري .
- ب - سكة الحديد .
- ج - النقل الجوي .

ثانيا : - النشاط المالي :

١ - العملة .

٢ - المصارف .

obeikandi.com

اتسمت اقتصاديات الرياض قبل اكتشاف البترول خارجها وانعكاساته عليها بالبساطة والقلّة حيث حصرتها بيئتها الصحراوية في إطار اقتصاد يمكن أن نطلق عليه اقتصاد الكفاف، الذي انحصرت أنشطته في حرفة الرعي المتوقف رزقها على هطول المطر والذي لم يكن منتظما بأي حال، ثم على حرفة الزراعة والتي كانت بدورها بدائية إذا ما قورنت بمثلتها في أودية الأنهار. أما التجارة فقد انحصرت في تعاملات ضيقة لا تتعدى القرى القريبة منها في وادي حنيفة باقليم نجد، وقد زاد من كفاف هذا الاقتصاد ظروف الصراعات القبلية والحروب التي صاحبت فرض السلطة وتأمين سيادة الرياض على نجد والأحساء ثم الحجاز.

وبديها أن ينعكس مثل هذا الاقتصاد على إيرادات خزينة الرياض حتى وأن أول مورد منتظم لها كان من حصيلة رسوم الجمارك على الواردات إلى الأحساء بعد فتحها والذي لم يكن يكفي الضروريات.

إلا أنه بعد اكتشاف البترول واستخراجه بكميات تجارية تطورت ميزانية الدولة سريعا، خاصة بعد فترة الاستقرار التي أعقبت الحرب العالمية الثانية والجدير بالذكر أن ميزانية الدولة السعودية ظلت حتى سنة ١٩٢٦م / ١٣٥٥هـ تعتمد كليا على المعونات البريطانية التي لم تكن لتقل عن ٤ ملايين من الجنيهات كل سنة، ثم انضمت أمريكا فوصلت الإعانات إلى ٨ ملايين من الجنيهات قسم منها كأغذية من حبوب وسكر وشاي وأقمشة وأدوية، وقسم كان يرسل ذهباً مما خفف عن الفقراء من الأهالي خاصة إبان الحرب العالمية الأولى<sup>(١)</sup>. هذا بالإضافة إلى ما كانت تجبته الدولة من الزكاة وقد قدرت ميزانية السلطنة النجدية وملحقاتها سنة ١٩١٧م / ١٣٢٦هـ بحوالي ٤٠٠ ألف دولار تصرف بإشراف السلطان<sup>(٢)</sup>.

(١) حافظ وهبه، خمسون عاما في جزيرة العرب، المرجع السابق، ص ٥٠.  
(٢) أحمد الصباب، التخطيط والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ص ص ٥٧ - ٥٨.

ومما هو جدير بالذكر أنه قد مرت ثلاثون سنة تقريبا قبل أن تجري المحاولة الأولى لوضع ميزانية ثابتة للدولة وأن أول ميزانية وضعت للدولة كانت ميزانية عام ١٩٣٥م / ١٣٥٤هـ وكان مجموع الإيرادات ١١ مليوناً من الريالات، وحتى هذه الميزانية لم تكن ميزانية بالمعنى المتعارف عليه حديثاً، وإنما كانت جدولاً للإيرادات والمصروفات إلا أنه يمكن أن نعتبرها خطوة أولى نحو التنظيم المالي المطلوب للميزانية، وقد قننت ميزانية حديثة للدولة عام ١٩٥٨م / ١٣٧٨هـ. أما قبل هذا التاريخ فكانت الأمور تسير طبقاً للتقاليد القبلية المتوارثة<sup>(١)</sup>. واستمرت الدولة في جباية الأموال وإنفاقها على الأسلوب القديم الذي كان متبعاً في نجد من قبل.

### أولاً : النشاط الاقتصادي:

#### ١ - الرعي:

كان الرعي منذ القدم في حياة الرياض أكثر من مهنة، لقد كان طابع الحياة فيها، إلا أن الظروف الحضارية والمدنية إلى التقدم والازدهار في اتجاهات اختلفت اختلافاً بيناً عن حياة البادية، كما ترتب على ذلك نشأة جيل جديد من الشباب أبعد من أن يلتم بأمر البادية والمراعي بعد أن انتقلت إليه مقاليد الإدارة والمال وأصبحت هذه الحرفة قاصرة على بعض البدو على حافة المدينة، والذين أخذوا يتراجعون تدريجياً عن المدينة تبعاً لامتداد العمران ونشأة الأحياء الجديدة.

وتعد الماشية مصدراً من مصادر الثروة في الرياض وتأتي منفعتها حسب نوعيتها فبدأ بالإبل ثم الماعز فالغنم ثم البقر والحمير والدواجن والخيول. أم الإبل فيه الحيوانات الأكبر أهمية فهي جزء من أسرة البدوي الذي لا يستغني عنه، فهي التي تدر عليه الحليب وتعطيه اللحم وتحمله إلى حيث شاء في

(١) منير العجلاني، تاريخ المملكة في سيرة زعيم «فيصل» المرجع السابق، ص ٣١٠.

أسفاره، ومن وبرها يصنع أفخر المشالغ (العباءات) العربية، كما أن كثيرا ما يخلط شعر الماعز بصوف الغنم ويستعملان معاً في صنع البسط والمفارش والسجاد<sup>(١)</sup>.

والمراعي كانت تعد من أهم مصادر الإنتاج في بداية المرحلة التاريخية التي يتناولها بحثنا هذا، فعليها يقوم الإنتاج الحيواني الذي كان يمارسه ويتعيش منه أكبر نسبة من سكان المدينة حتى لقد كانت الثروات تقاس بما يملكه الفرد أو القبيلة من حيوانات المراعي<sup>(٢)</sup> بل ويتفاخرون بالنجيب من سلالاتها، وظلت المراعي تمثل المكانة الأولى في اقتصاديات الرياض حتى ظهور البترول الذي احتل هذه المكانة فترجع المرعى أمامه وأن ظل يمثل مكانة هامة في اقتصاديات الرياض نظرا لأن أهلها يفضلون لحم الضأن الطازج الذي يذبح حيواناته وفقا للشريعة الإسلامية مما كاد يقف ضد وجود مستهلكين للحم المستورد سواء منه المجمد أو المبرد أو المعلب، وإن كانت هذه الظاهرة قد بدأت تتلاشى تدريجيا في فترة نهاية البحث حيث بدأ أهل الرياض يتعودون على هذه الأنواع جريا وراء تنوع الطعام بالاضافة إلى ازدياد عدد المقيمين في الرياض من الدول الأخرى.

#### أ - المشاكل التي واجهت حرفة الرعي :

لا شك أن أهم هذه المشاكل هي عدم انتظام هطول الأمطار وانحباسها أحيانا مما يترتب عليه جفاف المراعي بالإضافة إلى تلف بعضها بسبب الرعي الجائر بحيوانات\* عديدة، والفلاحة الصغيرة في أراضي المراعي القاحلة<sup>(٣)</sup>. وذلك علاوة على نقص توزيع مياه الشرب للحيوانات وعدم توفير احتياطية

(١) تشارلس، كرين، توتشل، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، مساهمة أورد جورجى، ترجمة شكيب الأموي، دار أحياء الكتب العربية، ١٩٥٥م القاهرة، ص ص ٣٠-٣٤.

(٢) توتشل، المصدر السابق، ص ٢٩.

\* يلاحظ أن الزراعة في الأراضي القاحلة تتلف كثيرا من النباتات الرعوية المعمرة وهو ما يفوق التلف الناتج عن الجفاف.

(٣) ب «و» أولرد، المراعي وإدارتها، ترجمة حسن حمران حجره وهاشم عبد المطلب مختار، مطابع المطوع، الدمام، (د.ت)، ص ١٥.

للأعلاف وقد تحالفت هذه العوامل على تدهور حالة المراعي الطبيعية مما أضر كثيرا بالقطعان التي كانت ترعى فيها<sup>(١)</sup>.

وأعظم التلف الذي أصاب المراعي في الرياض كان بعد عام ١٩٥٠م / ١٣٧٠هـ وذلك نتيجة لشق العديد من الطرق وكثرة السيارات وامتداد العمران حول الرياض<sup>(٢)</sup>، مما جعل الإنسان أثرا مدمرا على النباتات الطبيعية وعلى التربة وجعل من الأمطار وكأنها أقل كفاءة، والمنطقة وكأنها أكثر جفافا عن حقيقتها حيث أن أثر الإنسان بهذه الطريقة أدى إلى الاقلال من خواص التربة في الاحتفاظ بالماء وكذلك أدى إلى تشجيع نمو وتكاثر النباتات الحولية بإزالة النباتات المستديمة للمتداد بالعمران ومتطلباته<sup>(٣)</sup>.

أما بالنسبة للنباتات الرعوية التي تميزت بها هضبة نجد التي تتوسطها الرياض فقد كان يغلب عليها مجموعة من الشجيرات الصغيرة، فإذا كان الرعي جائرا وشديدا ساد نبات الحرمل (*RAZIA STRICTA*) خاصة في الوديان كما ينمو في المنخفضات الجثجاث (*POLICARIA CRISPA*) وقد تنمو بعض الشجيرات الصالحة للرعي مثل الرقوق (*HELIAN THEMIM LIPPI*) وقد يختلط بها كثير من الحشائش وأهمها الصمعاء (*STIPA TORTILIS*) وأما في الوديان أو الشعبان والتي يسمى بعضها بالروضة أو الرياض فقد ينمو بها الكثير من النباتات المستديمة مثل الزلا (*ZILLA SPINOCA*) والعوسج (*PERSICUM LYCIUM*) أو الشيح (*ARTEMISIA*) وقد ينمو معها الكثير من الحوليات كبعض أنواع الربل (*PLANTAGO SPINOCA*) والكثير من البقوليات كالحلبة البرية والبرسيم البري وهناك بعض الشعبان ينمو فيها أو يغطيها التيل (*CYNODON DACTYLON*) والأثل (*TAMARIX SPINCA*). كما قد تنمو في بعض الوديان أشجار الدر (*ZIZIPHUS SPINOCA*)<sup>(٤)</sup>.

(١) عمر عبد المجيد دراز، المراعي ووسائل تحسينها في المملكة العربية السعودية، مطابع الرياض، الطبعة الأولى ١٩٦٥م / ١٣٨٥هـ، ص ٨.

(٢) أولرد، المرجع السابق، ص ١٤.

(٣) عمر عبد المجيد دراز، المرجع السابق، ص ٢٨.

(٤) المرجع نفسه، ص ص ٣٥-٣٦.

## ب - وسائل تحسين المراعي بالرياض :

اعتمدت برامج تحسين مراعي الرياض على حسن استغلال الموارد الطبيعية للأرض بما تحتويه من تربة ومياه وخصوبة مكنتزة، وهو الأمر الذي استوجب صيانة هذه الموارد وتتلخص عملية تحسين تلك المراعي في الوسائل الآتية :

- تحسين المراعي عن طريق عمليات نشر وتوزيع المياه المعروفة باسم (WATER SPREADING) وذلك بغرض صيانة موارد التربة والمياه، لزيادة إنتاج الأعلاف .

- تنظيم الرعي والعمل على تحديد مواعيد دوراته لاعطاء الفرصة الكافية لنمو نباتات المراعي الطبيعية وتكاثرها وانتشارها .
- بذر بعض نباتات المراعي في مناطق مختارة تصلح لذلك وتسميد المراعي .
- إنتاج أعلاف احتياطية واختزانها لوقت الحاجة .
- زيادة عدد موارد المياه وحسن توزيعها وذلك بضخ المياه من الآبار .
- سياسة التوطين والتطوير للبادية .
- برامج التدريب والتعليم والأبحاث .
- ج - أهمية المراعي وموقف الدولة منها :

لقد أفادت الرياض كثيرا من نظام أهمية المراعي ونقصه به تلك المناطق الرعوية التي كانت لبعض القبائل أو أهل القرى والتي حظروا فيها الرعي إلا ضمن شروط ووفق أنظمة خاصة بهدف توفير الكلاً والمراعي بصفة عامة ومستمرة<sup>(١)</sup> .

وهذا النظام قديم متعمق الجذور في هذه المنطقة وقد كان بمثابة استجابة طبيعية لظروف البيئة واحتياجاتها من حيث ضرورة تدبير احتياطي من الأعلاف

---

(١) المملكة العربية السعودية، وزارة الزراعة والمياه - إدارة استثمار الأراضي، الرياض، ١٩٦٠-١٣٨٠هـ .

ثم نتيجة للتجارب المتتالية التي لا بد وقد مرت بأهالي هذه المنطقة في سنوات الجذب ومواسم الجفاف .

وأهم هذه المحميات في منطقة الرياض هي (Pange Reserve) حريملاء التي تقع إلى الشمال الغربي من مدينة الرياض على بعد ٨٠ كيلو متر تقريبا وتحمي فيه أشجار الطلح والأكاسيا والشجيرات والأعشاب الحولية وذلك منذ عام ١٩٤٥م / ١٣٦٥هـ تقريبا .

ومن المتعارف عليه أن هذه الأهمية كثيرا ما كانت لأهل القرية جميعا ولا يقطع من أشجارها شيء إلا إذا دعت الحاجة الملحة أو عند حدوث نكبة أو كارثة كحريق ، وكذلك للمنفعة العامة كبناء مسجد أو مدرسة أو ما شابه ذلك .

أما من ناحية الحقوق في استخدام هذه الأهمية فهي إما عن طريق صكوك شرعية قديمة وهذه لا يجد أصحابها عنتا شديدا في الإحتفاظ بها والوقوف أمام من حاولوا الاعتداء عليها بعد أن أصبح معروفا للجميع أن هناك تعليمات حكومية بإباحة الأهمية بصفة عامة<sup>(١)</sup> .

ويعد نظام الأهمية في المراعي بمثابة دعامة تقوم حولها الثروة الحيوانية التي تعتبر أكبر مصادر الرزق بعد البترول ، ويمكن تقدير أهمية نظام الحمى إذا علمنا أن حماية المراعي عند كافة الإخصائيين والخبراء تعتبر من أهم عناصر تحسين المراعي أن لم تكن أهمها وهناك شبه إجماع ممن لهم اهتمام بالمراعي وأمر تحسينها على إيمانهم بأهمية الأهمية وضرورة التوسع فيها وتدعيمها .

وبقدر ما كان هناك من إجماع في الاعتراف بأهمية الأهمية بالنسبة لتحسين المراعي ، فقد كان هناك اتفاق في القول بين المسؤولين بأن أمرا ملكيا قد صدر بحظر الأهمية وعدم السماح بها في كافة أنحاء المملكة . وكان قد صدر فعلا أمر ملكي بتاريخ ١٩٥٣م / ٤ / ٥م إلا أنه كان بقصد إيقاف الأهمية التي كانت تخص الحكومة أو الحكام لتحويل إلى منطقة عامة ليقوى بها المواطنين .

(١) عمر عبد المجيد دراز، المرجع السابق، ص ص ٦٢-٦٣، ٦٧، ٨٢-٨٣ .

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الداخلية وإمارة منطقة الرياض تولي الأهمية اهتمامها وتعمل على فض أي نزاع بشأنها كما حدث بالنسبة لإستعمال حمى (الصوت) - وهو حمى أهل حوطة بني تميم جنوب الرياض - والذي تبلغ مساحته حوالي ٢٠,٠٠٠ فدان وقد حاول أحد كبار البادية من ذوي القوة والمال النزول في هذا الحمى في عام ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ للرعي هو وأهله إلا أن الأهالي أصحاب الحق في الحمى اشتكوا إلى أولي الأمر الذين أمكنهم إيقاف هذا التعدي على الحمى<sup>(١)</sup>.

وقد أدرك المسؤولون في الرياض أن الثروات المعدنية الضخمة التي تملكها البلاد يجب ألا تبعدهم عن التقدير الصحيح لموارد البلاد الطبيعية الأخرى الدائمة، حيث إن إنتاج المناجم وحقول البترول مهما طال أمره فهو أقصر من حياة البلاد على طول المدى.

لذا أخذت الدولة بأجهزتها تعمل جاهدة على استغلال موارد الثروة المعدنية في تنمية الموارد الأكثر استدامة كالرعي والزراعة ولا جدال في أن البحث العلمي يجب أن يكون الأساس لتحقيق ذلك حتى يطور الرعاة من وسائلهم وأساليبهم كي لا ينعزلوا ويتأخروا وحتى لا تضيق على البلاد في نفس الوقت فرصة حسن استغلال هذا المصدر الكبير من مصادر الإنتاج خاصة في وقت يرتفع فيه مستوى المعيشة وتزداد الحاجة للمنتجات الحيوانية.

## ٢ - الزراعة :

تعد الزراعة ركيزة ودعامة أساسية في منظومة التطور الاقتصادي عموماً، وفي مدينة الرياض كانت الزراعة مواكبة لتاريخها منذ القدم، وعندما أخذت الرياض بأسباب التطور والنهضة كان لقطاع الزراعة والمياه قدر كبير من الاهتمام به والحرص على تطويره بما يتناسب مع أهميته في تحقيق تطلعات التنمية الاقتصادية في الرياض.

(١) المملكة العربية السعودية، وزارة الزراعة والمياه، إدارة التدريب، محاضرات دورة الغابات والمراعي، الجزء الأول «عن المراعي» الرياض شعبان، ١٣٧٩هـ، ص ص ١ - ٧.

وبنظرة عبر تاريخ الرياض نرى أنها كانت محاطة بما يربو على ألفي مزرعة خاصة في جهة الجنوب والغرب والشمال الغربي حيث تزداد كثافة النخيل وتقل في الشرق والشمال. وهذه المزارع تتفاوت مساحتها بما يتناسب مع حجم العائلة التي تملكها، وتعتمد هذه المزارع أساسا على النخيل في زراعتها لاعتماد غالبية السكان على إنتاجه من التمر كغذاء رئيسي لهم لما فيه من قيمة غذائية عالية، ويولي التمر الحب والبر (القمح) في الأهمية كمحصول زراعي وهذا النوع من المحاصيل كان يقوم به أصحاب المزارع الكبيرة أو التجار؛ لأنه كان يستغل في التجارة أو مقايضة سلعه أخرى، هذا بالإضافة إلى زراعة الذرة بجميع أنواعها وكذلك الشعير.

هذا في الوقت الذي كانت فيه زراعة الخضروات محدودة النوعية والكمية للغاية، حيث لم تكن تتعدى القرع والبصل إلى أن تأثر النشاط الزراعي بالمؤثرات الإيجابية لإمتداد سلطة الرياض على الأحساء والحجاز فنقلت منها الرياض نوعيات أخرى جديدة من الزراعات مثل الباذنجان الأبيض واللوبيا والطماطم والفجل والرجلة والبقدونس فزادت هذه الأنواع من قدرة المزارعين والتجار على استخدام محاصيلهم للمقايضة بل واستعمالها بدلا من الأجر النقدي للعامل أو أصحاب المهن وذلك لقلّة العملة في أيدي الناس آنذاك<sup>(١)</sup>.

أما عن احتياجات الزراعة ووسائلها، فقد كانت تعتمد بصفة أساسية على الأمطار والآبار وكان المزارع متعاوناً مع جيرانه المزارعين في حفر الآبار والمشاركة في مراحل الزراعة من حرث وبذر وحصاد حيث كان كل منهم يعمل في مزرعة الآخرين، كما كانت النساء تشاركن في عمليات الحرث والحصاد خاصة فقراء المزارعين.

(١) وزارة الزراعة والمياه، وكالة الوزارة لشؤون الأبحاث والتنمية، تقرير الاستثمار الزراعي، الرياض ١٩٨٤م، ص ص ٢٠ - ٣٥.  
وأحمد الوشمي، المرجع السابق، ص ص ١٠٠ - ١٠٤.

ونهجاً على تلك البدائية فإن توقيتات بذر الحبوب كانت تعتمد على دراية فردية ممن لهم في حساب البروج ومنازل الشمس والقمر، ثم إلى جانب حساب البذور والحصاد فإنهم يقدمون المشورة لمن فاتهم مواعيد البذر أو أملت بزراعته المحن، كما كانت الآلات المستخدمة في الزراعة هي الآلات التقليدية البدائية.

وعندما بدأت الرياض في تطوير اقتصادها والذي لم يكن منفصلاً عن خطط التطوير الشاملة للمملكة. اتخذت من الأسس العلمية وسيلة لتحقيق أهداف التنمية الزراعية ولما كانت مشكلة المياه في مدينة الرياض في مقدمة المشاكل المعرقة للنمو الزراعي، فقد اتخذت الدولة من الوسائل ما ساعدها على حلها حيث قامت عام ١٩٣٨م/ ١٣٥٧هـ باستيراد ماكينات لحفر الآبار الارتوازية للانتفاع بمياهها في الري. كما استقدمت مهندساً أمريكياً خبيراً بتصنيف مواقع الآبار وكذلك فنياً أمريكياً في تشغيل الماكينات كان يساعده أربعة من المواطنين السعوديين<sup>(١)</sup>.

كما تم الاتفاق مع شركة فرنسية (سوجريا) لإجراء الدراسات الجيولوجية اللازمة لتنفيذ السياسة الزراعية على أسس واقعية وعلمية.

ثم قامت الحكومة في ١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ بتأسيس البنك الزراعي بالرياض ليكون مركزاً إنمائياً حكومياً متخصصاً في تمويل مختلف مجالات النشاط الزراعي بهدف توفير السيولة النقدية المطلوبة لتأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي كالماكينات والمضخات والآلات الزراعية والبذور والأسمدة بالإضافة إلى تمويل مشروعات الدواجن<sup>(٢)</sup>.

ويقدم البنك الزراعي خدماته للمزارعين عن طريق اثني عشر فرعاً يتبعها إثنان وخمسون مكتبا منتشرا في أنحاء المملكة تيسر على المزارعين وضماناً لتوصيل خدماته لكل من يحتاج إليها<sup>(٣)</sup>.

(١) أم القرى، العدد ٧٢٩، السنة الخامسة عشر ٢ ديسمبر ١٩٣٨م/ ١٠ شوال، ١٣٥٧هـ، ص ٤.

(٢) التقرير السنوي للبنك الزراعي، الرياض، ١٩٧٦م، ص ٤٤.

(٣) المرجع نفسه، ١٤١٠هـ، ص ٥٨.

كذلك عقد بمدينة الرياض عام ١٩٦٥م / ٢٠ / ٥ / ١٣٨٥ هـ أكبر مؤتمر اقتصادي زراعي لدراسة كيفية تطوير القطاع الزراعي في المملكة، حضره كبار المسؤولين في الدولة ممثلين عن مجلس التخطيط ومكتب التخطيط المدني وأساتذة معهد الأبحاث الاقتصادية التابع للجامعة الأمريكية في بيروت (١).

وبذا يمكننا القول أن الرياض قد نالت بطبيعة الحال قسطا كبيرا من رعاية الدولة في مجال تنمية القطاع الزراعي، وفعلا بدأت المزارع في الظهور مرة أخرى حول الرياض وداخلها واتجهت معظمها إلى التوسع الرأسي في زراعتها كذلك زحرت المزارع بعناصر الثروة الحيوانية والداجنة إلى جانب المحاصيل الزراعية من الخضروات والبقول (٢).

### ٣ - الصناعة :

كانت تقوم في الرياض في بداية بحثنا هذا بعض الصناعات اليدوية فحسب (٣) ولم تعرف الصناعات الآلية القائمة على المخترعات الحديثة وتكنولوجيتها إلا في نهاية فترة البحث ويجب أن يؤخذ في الاعتبار ونحن نؤرخ لتطور اقتصاديات مدينة الرياض حقيقة هامة تتمثل في تلك العلاقة الوثيقة والمنطقية بين الرياض وبين اقتصاديات المملكة ككل وتطورها، حيث بدأ اهتمام الدولة بالصناعة مع عملية التنمية فقد عهد إلى وزارة التجارة وضع الخطط الكفيلة بتشجيع الصناعة والارتقاء بها\*.

(١) أم القرى، العدد ٢٠٤٠، السنة الثانية والأربعون، ٢ أكتوبر ١٩٦٤م / ٢٦ جمادى الأولى ١٣٨٤ هـ، ص ١.

(٢) المملكة العربية السعودية، الهيئة المركزية للتخطيط، خطة التنمية الأولى ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م، الرياض، الفصل العاشر، ص ٢٧٧ - ٢٨٠.

(٣) انظر التمهيد.

\* كانت الصناعة تابعة لوزارة التجارة في البداية إلى أن صدر قرار مجلس الوزراء في عام ١٩٧٤م / ١٣٩٤ هـ بإنشاء وكالة لوزارة التجارة والصناعة تسمى وكالة الوزارة للصناعة والكهرباء، ومع ظهور النتائج الطيبة التي حققتها خطة التنمية الخمسية الأولى اتضحت الأهمية المتزايدة لوجود وزارة للتنسيق والإشراف على البرامج الصناعية، فصدر مرسوم ملكي عام ١٩٧٥م / ١٣٩٥ هـ يقضي بإنشاء وزارة الصناعة والكهرباء.

وإدراكا من الحكومة بأن نجاح التصنيع يتطلب دراسات اقتصادية مستمرة تساعد الجهات الحكومية المسؤولة عن تنمية الصناعة في تحديد أهداف التصنيع وسياساته والتعرف على امكانياته واتجاهاته ووضع استراتيجياته ورسم برامجه . ورغبة في إيجاد جهاز فني على درجة عالية من الكفاءة يقوم بمساعدة رجال الأعمال في القطاع الصناعي ، أنشئ مركز الأبحاث والتنمية الصناعية عام ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ وتتركز مهمة في :

- اعداد البحوث والدراسات اللازمة لرسم سياسة صناعية حكيمة ووضع برامج تصنيع سليمة .

- إعداد دراسات الاستثمار للمستثمرين المحليين بما في ذلك دراسات فرص الاستثمار والدراسات التسويقية .

- المساهمة في الإشراف على تخطيط وتنفيذ وإدارة المناطق الصناعية في أنحاء المملكة<sup>(١)</sup> .

وقد صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٥١٨٩ / ٣ / ٢ في ٢٣ / ٥ / ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤م بإنشاء وكالة لوزارة التجارة والصناعة تسمى وكالة الوزارة للصناعة والكهرباء<sup>(٢)</sup> .

وإيماننا من الدولة بأن التخطيط هو الأسلوب العلمي الذي يضمن الاستخدام الفعال الأمثل للموارد الطبيعية ، وضعت خطة التنمية الأولى ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ لتحقيق معدلا مرتفعا للنمو الاقتصادي ولتنمية القوى البشرية ولتحقيق الرخاء الاجتماعي .

وكانت نقطة التحول في تاريخ الرياض بإعلانها عاصمة للبلاد ثم تدفق الثروة البترولية وما وفرته من رؤوس الأموال اللازمة لإقامة الصناعات ، وكذلك

(١) دليل الاستثمار الصناعي ، الرياض ، ١٩٧٩م ، ص ٤٦ .

(٢) وزارة الصناعة والكهرباء ، دليل الصناعات الوطنية ، الرياض ، ١٩٧٣م ، ص ص ١٨ - ١٩ .

توفر مصدر للطاقة المحركة لتوليد الكهرباء من المحطات الحرارية التي هي عصب الصناعة<sup>(١)</sup>.

هذا بالإضافة إلى ظهور الأسواق الاستهلاكية نظراً لزيادة الكثافة السكانية في الرياض وزيادة توافر الموظفين والمعتمدين عليها لتركيز الوظائف الإدارية للدولة فيها<sup>(٢)</sup>.

وقد تمكنت الدولة تأسيساً على تلك العوامل في الإسراع في تنفيذ المشروعات الأساسية للتنمية الاقتصادية.

وقد دعت الحاجة إلى دخول الصناعة ركيزة لنمو الرياض وتطورها فتواجدت بها معظم الأنشطة الصناعية الموجودة في سائر مناطق الدولة وبلغ عدد هذه الأنشطة ٥٣ نشاطاً صناعياً بنسبة ٩,٧٧٪ من جملة الأنشطة الموجودة بالمملكة والبالغ عددها ٦٨ نشاطاً صناعياً حتى عام ١٩٧٥ م<sup>(٣)</sup>.

وفيما يلي بيان ببعض الأنشطة الصناعية الموجودة في مدينة الرياض حتى نهاية عام ١٩٧٥ م / ١٣٩٥ هـ<sup>(٤)</sup>:

- 
- (١) عبد الله صالح البيان وطلعت إبراهيم لطفى، (بحث) التصنيع والهجرة «دراسة اجتماعية للعمال الصناعيين في مدينة الرياض ومدى تكيف المهاجرين مع نمط الحياة الحضرية» جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مؤسسة الأنوار للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٠ م، ص ٢٧.
- (٢) مجلة الاقتصاد، العدد ١٣٣ السنة السادسة عشر، الرياض، ١٩٨٣ م، ص ٣٠.
- (٣) عبد الله البيان وطلعت لطفى، المرجع السابق، ص ٢٨.
- (٤) وزارة الصناعة والكهرباء، وكالة الوزارة لشئون الصناعة؛ (الإحصاء الصناعي) قائمة المصانع المنتجة المرخصة بموجب نظامي حماية وتشجيع الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبي حتى نهاية ١٩٧٥ م / ١٣٩٥ هـ، ص ص ١٦ - ٢١٨.

رقم التصنيف الصناعي	النشاط الصناعي	عدد المؤسسات الصناعية	عدد العمال	نسبة رأس المال الأجنبي وجنسيته
١١١٢	الإنتاج الحيواني، تربية الدواجن ونتاج البيض .	١	١٧	
٣١١٢	منتجات الحليب، مبسترة الحليب وتعبئته وتعقيمه .	٤	٧٦	واحد من المصانع نسبة رأس المال ١٠٠٪ سوريا .
٣١١٣	تعبئة وحفظ الفواكه والخضروات البقول ومنتجاتها .	٢	١٤٩	
٣١١٧	صناعة الخبز ومنتجات المخازير.	١	١٨	٤٩٪ أردنيا .
٣١١٩	صناعة الحلويات .	٢	٢٣	١٠٠٪ سوريا لبنانيا .
٣١٢١	صناعات غذائية متنوعة .	٢	٤٦	
٣١٢٢	صناعة أغذية الحيوانات والطيور .	١	٥	
٣٢٣١	صناعة الأبواب الجلدية .	١	٢٥	نسبة رأس المال لأحد منهم ١٠٠٪ فلسطينيا .
٣٣١١	صناعة الأبواب والشبابيك الخشبية، وورش النجارة .	٥	١١٨	نسبة رأس المال لبعضها يتراوح ما بين ٤٠٪، ١٠٠٪ سوريا .
٣٣٢٠	صناعة المويليات والأثاث من الخشب والبلاستيك والمعدن .	١٨	٩٤٠	
٣٤٢١	الصناعات الورقية والطباعة والنشر .	١٤	٤٠٨	نسبة رأس المال لبعضها ٤٠٪ سوريا و١٥٪ انجليزيا و٢٠٪ مصريا .
٣٥١١	الصناعات الكيماوية الأساسية وصناعة الأسمدة والمبيدات الحشرية .	٤	١٣٩	
٣٥٢١	صناعة البويات والورنيش .	١	٣٥	
٣٥٣٠	صناعة تكرير البترول الخام .	١	٤٠٠	

رقم التصنيف الصناعي	النشاط الصناعي	عدد المؤسسات الصناعية	عدد العمال	نسبة رأس المال الأجنبي وجنسيته
3564	صناعة الأعمدة والمواسير	4	991	نسبة رأس المال الواحد منها 3,35% أردنيا.
	والحبال من البلاستيك .			
3560	صيانة القوارب البحرية	1	9	
	والحقن الطبية والأحذية .			
3610	صناعة الصيني والفخار	4	1098	نسبة رأس المال لبعض منها 50% كويتي و 100% فلسطينيا .
	والقيشاني والطوب الأحمر .			
3620	صناعة الزجاج ومشتقاته .	7	341	
	صناعة الأسمنت ومنتجاته والرخام ومنتجاته والطوب			
3692	الأسمتي .	3	1256	نسبة رأس المال لبعض منها 14,53% كويتيا .
3827	صيانة وإصلاح أجهزة	8	263	
	التكييف والتهوية .			
3828	شوايات وأفران .	1	30	
3832	صيانة أجهزة الراديو	1	277	
	والتلفزيون وأجهزة الاتصال .			
3843	صيانة السيارات .	10	359	

ويمكننا القول أن مدينة الرياض تمثل أهم المراكز الصناعية في المنطقة الوسطى من المملكة ففي نهاية عام 1395هـ/ 1975م كان يوجد في مدينة الرياض حوالي 300 مؤسسة صناعية بنسبة 86% من مجموع المؤسسات الصناعية الموجودة بالمنطقة الوسطى والبالغ عددها 350 مؤسسة صناعية (1).

(1) وزارة الصناعة والكهرباء، المصدر السابق، ص 310.

كما أن الرياض تحتل مركزا متقدما سواء في حجم المؤسسات الصناعية أو في حجم العمالة ويرجع ذلك إلى ما تتميز به من خصائص كونها العاصمة ومركز الثقل السياسي والاقتصادي والتوسع العمراني .

ولقد تركزت المناطق الصناعية في الرياض حول منطقة محطة سكة حديد الرياض - الدمام حيث ظهرت منطقتان صناعيتان رئيستان :

الأولى : شرق قلب العاصمة وغرب محطة سكة الحديد وتحتوي على مختلف المؤسسات الصناعية من الحرف اليدوية والصناعات الخفيفة .

الثانية : جنوب المنطقة الأولى على بعد حوالي ثلاث كيلومترات من حدود المدينة القديمة وعلى طول طريق الخرج وتحتوي هذه المنطقة على مصانع الأسمت والبلاط ومواد البناء الأخرى ، وتعتبر هذه المصانع مجتمعة من أهم الصناعات الداعمة للنمو العمراني في الرياض وعلى مسافة ١٠ كيلومتر باتجاه الجنوب توجد مصفاة النفط ومعمل الجبس<sup>(١)</sup> .

وقد وجد أن من أهم أسباب التوطن في مدينة الرياض وجود هاتين المنطقتين الصناعيتين إضافة إلى اتساع السوق في المدينة وتوفر طرق النقل المختلفة الأنواع ، كما أن وجود السكة الحديدية أتاح نقل الخامات اللازمة للصناعات إلى الرياض بسهولة وبتكلفة منخفضة وحسب نظرية (الفرد وبيبر ALFRED WEBBER) الألماني تقول فإن تكاليف النقل هي أهم عوامل اختيار موقع الصناعة ووفق نظرية أخرى للاقتصادي الألماني أيضا (أوجست لوش AVGUST LOSE) فإن السوق من أهم عوامل جذب الصناعة<sup>(٢)</sup> .

(١) وكالة الوزارة لشئون الصناعة ، النشرة الإحصائية الصناعية لعام ١٩٧٦م / ١٣٩٦هـ ، الرياض ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) الجوهرة بجبي الصالح ، اقليم الرياض دراسة في الجغرافيا الاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب للبنات بالرياض ، ١٩٨٩م / ١٤٠٩هـ ، ص ٢٤٦ .

ومما هو جدير بالذكر أن سبب تركز الصناعات على اختلاف أنواعها في المنطقة الصناعية يرجع إلى بعض الاعتبارات الاقتصادية التي يقيم صاحب العمل لها وزناً عندما يفكر في اختيار موقع المؤسسة الصناعية، حيث لجأت الدولة إلى تشجيع أصحاب الأعمال على إقامة مؤسساتهم الصناعية داخل المنطقة الصناعية وذلك لتوفير الحوافز المختلفة للمؤسسات الصناعية التي تقام في هذه المنطقة، ومن هذه الحوافز منح قطع الأراضي اللازمة لإقامة المؤسسات الصناعية بأسعار رمزية بالإضافة إلى توفير الخدمات المختلفة داخل هذه المنطقة مثل الكهرباء والغاز والوقود بأسعار مناسبة<sup>(١)</sup>.

### أهم الصناعات في مدينة الرياض:

#### أ - الصناعات الغذائية:

عرفت الرياض الصناعات الغذائية منذ فترة مبكرة ولكن بصورة بدائية وذلك عندما زاول سكانها تجهيز التمور بعمليات الكبس أو التجفيف وتسويقها في أوقات عدم إثمار النخيل أو لإمداد الحجيج بها في موسم الحج، كما عرفت المنتجات المصنعة من الألبان\* . وقد بدأ التصنيع بفكرة الاكتفاء الذاتي في بيوت الأسرة ثم تطور ليشمل التسويق في الأسواق الشعبية وبتزايد أعداد السكان واختلاف طبيعة الأسواق وتطور نمط الاستهلاك ظهرت أقدم المصانع الغذائية في مدينة الرياض عام ١٩٥٧م / ١٣٧٧هـ<sup>(٢)</sup>.

وبوجه عام نرى أن الصناعات الغذائية في مدينة الرياض قد مرت مرحلتين:

الأولى - ١٩٥٧ - ١٩٦٩م / ١٣٧٧ - ١٣٨٩هـ وقد شهدت هذه الفترة قيام ستة مصانع ثلاثة منها لصناعة الثلج ومصنعين للمشروبات الغازية<sup>(٣)</sup>.

(١) مجلة عالم الصناعة، العدد الثامن عشر، السنة التاسعة، الدار السعودية للخدمات الاستشارية، ١٩٨٣م، ص ٣٩ - ٥٠.

\* وأهمها سمن الغنم واللبن المجفف والذي يطلق عليه (الأقط).

(٢) يحيى محمد حسن. مبادئ الصناعات الغذائية، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ١٩٨٦م، ص ٥٣.

(٣) عبد العزيز المهو، التحليل الجغرافي بخصائص الصناعات الغذائية في مدينة الرياض، دراسة في جغرافية التخطيط الصناعي، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨م / ١٤٠٩هـ، ص ٣٢ - ٣٣.

(وجميعها مازالت تعمل حتى الآن) ومصنعا واحد للحلويات وهو مغلق حاليا لأسباب اقتصادية .

ويتركز نشاط الصناعات الغذائية في جنوب شرق الرياض بصورة أوضح ، كما أنها تقل كلما ابتعدنا عن مركز المدينة باستثناء المنطقة الصناعية الثانية في أقصى جنوب شرق العاصمة . ويكاد يكون وسط المدينة حاليا من المصانع الغذائية .

أما من حيث كثافة المصانع الغذائية النوعية في المدينة فيمكن تقسيمها إلى درجات حسب تركيزها الجغرافي بها كالآتي :

- أنواع ذات تركيز جغرافي صناعي بدرجة عالية :

صناعة الألبان ومنتجاتها ، صناعة الدقيق والحلويات والحلاوة الطحينية والطحينية ، والمثلجات ، والمشروبات الغازية .

- أنواع بدرجة تركيز متوسط :

صناعة حفظ الفواكه والخضر وصناعة الخبز ومنتجات المخابز ، والثلج<sup>(١)</sup> .

ونلخص إلى أن أسواق الصناعات الغذائية في مدينة الرياض يتركز على السوق البشري أكثر من السوق الصناعي الذي يقتصر بدوره على مصانع الخبز ومنتجات المخابز في تأمين احتياجاتها الأولية من صناعة الدقيق ، ومع ذلك فإن السوق يعتبر من أقوى عوامل التوطن جذبا لصناعات المدينة الغذائية .

ب - صناعة مواد البناء :

تقع المحاجر التي تنتج الرمال والحصى لتحضير الخرسانة خارج المدينة بينما تقع محاجر الرخام على مسافة بعيدة عنها .

---

(١) المجلة الزراعية ، العدد الأول ، المجلد العاشر ، إدارة الارشاد والخدمات الزراعية ، وزارة الزراعة والمياه ، أحمد سعود المشهدي ، تطور الصناعات الغذائية في المملكة ، الرياض ، ١٩٨٠م ، ص ٢٨ .

أما الأسمنت فيتم إنتاجه باليامة التي تقع على مسافة ١٢ كيلو مترا من مدينة الرياض وإلى الجنوب الشرقي منها ويغطي إنتاج هذا المصنع احتياجات المدينة منه<sup>(١)</sup>.

وكان قد تم افتتاح مصنع أسمنت اليامة لإنتاج الأسمنت اللازم لاحتياجات التطور العمراني في الرياض في عام ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ بطاقة إنتاجية قدرها ٣٠٠ طنا يوميا زادت إلى ١١٠٠ طنا في تطور العمران وزيادته في الرياض وغيرها.

أما عن صناعة الجبس فقد أنشئت شركة الجبس الأهلية عند الكيلو ١٠ على طريق الخرج وكان ظهور أول إنتاج للمصنع في عام ١٩٦١م / ١٣٨١هـ بطاقة إنتاجية قدرها ١٢٠ طنا يوميا ثم قامت إلى جانبه مصانع للجبص وزخارف الحوائط الجبسية.

#### ج - صناعة الأثاث والمفروشات :

أسس أحد المواطنين في عام ١٩٥٦م / ١٣٧٥هـ أول مصنع للأثاث الخشبي لتصنيع غرف النوم الجلوس وغرف الطعام . وكان يغلب عليها الذوق التركي والمصري المذهب ، وكانت هذه الأنواع من الأثاث تجد رواجاً ، ومعظم عمال هذا المصنع من المصريين وبعض الخبراء الايطاليين .

ثم ظهرت فكرة استخدام خشب الأثل المحلي لصناعة المقاعد المدرسية ولقد انشئ فعلا عام ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ مصنع لألواح الخشب المضغوط والذي كانت تبلغ قوة صلابته ٨٦٪.

وفي عام ١٩٧١م / ١٣٩١هـ بلغ عدد مصانع الأثاث الخشبي بمدينة الرياض حوالي عشرة مصانع يعمل بها ٢٩٦ عاملا إلا أنها منيت بالكساد

---

(١) مجلة عالم الصناعة، العدد ١٦، رمضان ١٩٨٢م / ١٤٠٢هـ، الدار السعودية للخدمات الاستشارية، الرياض، ص ٤٢.

لإقبال المواطنين على المصنوعات المستوردة، لولا تشجيع الحكومة التي أوعزت إلى جميع المؤسسات والوزارات بشراء الأثاث المصنع محليا<sup>(١)</sup>.

وبالإضافة لما تقدم تم إنشاء مصنع وطني للمفروشات المعدنية عام ١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ والذي كان إنتاجه الفعلي عام ١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ بعد أن جهز بأحدث المعدات والآلات التي زاد عددها على تسعين قطعة بين ثابتة ومتحركة.

ويحتوي المصنع الوطني للمفروشات المعدنية وطلاء المعادن على عدة أقسام رئيسة هامة هي قسم النيكل (الكروم) وقسم الصاج وقسم النجارة، كما يوجد بالمصنع قسم خاص لصناعة الكراسي بطريقة أتوماتيكية توفر جهد العامل وتقدم إنتاجا متساويا ومتكاملا من الناحية الفنية.

وينتج هذا المصنع الذي يزيد عدد عماله على مائة عامل كلهم من المواطنين السعوديين معظم الأثاث المنزلي والمكتبي وأسرّة المستشفيات والعيادات الطبية<sup>(٢)</sup>.

#### د - صناعة المنتجات البترولية :

تم طرح مشروع مصفاة الرياض للبتروول في مناقصة عالمية عام ١٩٧٢م/ ١٣٩١هـ وقد استغرقت عمليات الإنشاء ثلاثين شهرا شملت ترتيبات نقل الخام من حقل بتروول خريص الذي يبعد عن الرياض بمائة وخمسين كيلومترا بخط أنابيب قطره ١٢٥ بوصة وكذلك تدبر حاجة المصفاة من الطاقة الكهربائية والماء لأغراض الإنتاج والسلامة.

وقد كان الهدف الرئيسي لإنشاء هذه المصفاة هو تحسين الاكتفاء الذاتي من المنتجات البترولية المختلفة التي تنتجها المصفاة لتغذية المشروعات المتطورة. وقد بلغ عدد العاملين المعينين للعمل بالمصفاة ثلاثمائة وأحد عشر موظفا في

(١) مجلة التجارة والصناعة، العدد الخامس، ١٩٧٦م، ص ٤ - ٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٨.

عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م . وتضمن عشر وحدات إنتاجية بطاقة إنتاجية قدرها ١٥ ألف برميل يوميا علاوة على تزويد بعض المشروعات كشركة كهرباء الرياض ومصنع الأسمنت ومصنع الجبس .

أما مشتقات البترول التي تنتجها المصفاة فتشمل غاز البترول السائل بنزين ممتاز، بنزين عادي، كيروسين، ديزل، وقود للمصفاة وأسفلت<sup>(١)</sup> .

كما قامت مؤسسة بترومين بالإعداد لإنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي لمسافة ٣٠٠ كيلومتر من العثمانية إلى الرياض في محطة توزيع رئيسة حيث يجري توزيعه بواسطة شبكة توزيع فرعية على المؤسسات المتخصصة التي تحتاج إلى تدفق كميات كبيرة لإنتاج الطاقة الحرارية المستخدمة في مشروعاتها مثل شركة الكهرباء وشركة الأسمنت وشركة الجبس<sup>(٢)</sup> .

#### هـ - صناعة منتجات البلاستيك :

تعتمد صناعة البلاستيك على مشتقات البترول كما تستفيد بالغاز الطبيعي في توفير الطاقة التي تحتاج إليها . وهي صناعة حديثة وأصبحت لا تقل أهمية عن بعض الصناعات الأساسية كما أنه ومن المتوقع أن تزيد أهميتها مع التطور المرتقب لصناعة البتروكيمياويات التي تمد صناعة البلاستيك بالقسط الأكبر من المواد التي تدخل في صناعتها .

ويعتبر مصنع البلاستيك السعودي بالرياض من أقدم مصانع البلاستيك حيث بدأ إنتاجه عام ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ بطاقة ٥٢٥ طنا في العام ورأس المال

---

(١) المؤسسة العامة للبترول والمعادن، بترومين، الرياض، ١٩٧٣م / ١٣٩٣هـ ص ص ١٩٤-٢٠٤ .

ومجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الخامس، ١٩٧٦م جامعة الكويت، أضواء على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، هشام خواجكية، ص ص ١٧٨ - ١٨٠ .

(٢) مجلة أخبار البترول والصناعة، العدد ١٧٠، السنة الخامسة عشر، سبتمبر ١٩٨٤م، ص ص ١٠-١٣ .

(١,٦٠٠,٠٠٠) ريالاً ثم زاد رأس المال إلى تسعة ملايين ريال سعودي وإنتاجه إلى ٩٢٥ طناً في العام ويعمل به مائة وخمسون عاملاً من جنسيات مختلفة ويشتمل على ثلاثة أقسام رئيسة للإنتاج هي :

- قسم إنتاج الأدوات المنزلية وصناديق الخضر والفاكهة والكراسي .

- قسم إنتاج جالونات المياه .

- قسم لصنع الأكياس .

وتسوق هذه المنتجات بجميع أنحاء المملكة بالإضافة إلى البحرين<sup>(١)</sup> .

و - صناعة الكهرباء :

تطلع بهذا الواجب شركة كهرباء الرياض التي تأسست بموجب المرسوم الملكي ٨/٣ بتاريخ أول ربيع الآخر ١٣٨٤ هـ، إلا أن أمر صدور الموافقة على تأسيسها كان في ١٨ ذي القعدة ١٣٧١ هـ برأس مال مصرح به قدره عشرة ملايين ريال .

وقد باشرت الشركة أعمالها بتوليد التيار الكهربائي وتوصيله للمشاركين في ١١ من ربيع الأول ١٣٧٦ هـ والذين بلغ عددهم ألفاً ومائتين وثلاث وأربعين مشتركاً كما بلغت الطاقة الإنتاجية المتولدة في ذلك العام ١٢٢٠٤٨٠ كيلو وات . وأصبحت تغذي الرياض بالتيار الكهربائي عدة محطات للتوليد موزعة على مناطق مختلفة من المدينة .

وقد شهدت الرياض تطوراً في طلب الطاقة الكهربائية قل أن تجد مثيلاً لنسبة في مكان آخر فعلى صعيد طالبي التيار نجد أن أعدادهم أخذت في الزيادة المتدرجة والمطرودة منذ عام ١٩٥٦ م/١٣٧٦ هـ إلى أن وصلت ٧٩٧٤٦ مشتركاً في عام ١٩٧٥ م/١٣٩٥ هـ كما تطور الطلب على الطاقة بنسبة تصل

(١) مجلة تجارة الرياض، العدد ٢٤٦، ١٩٨٢ م، ص ١٢ - ١٥ .

أحياناً إلى ٥٠٪ ما بين عام وعام آخر ومثال على ذلك كان الطلب الأقصى ٨٥٥٠٠ كيلوات في عام ١٩٧٤م / ١٣٩٤هـ بينما وصل الطلب إلى ١٠٨٨٠٠ كيلوات في عام ١٩٧٥م / ١٣٩٥هـ<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م صدر بيان السياسة الصناعية للمملكة والذي يهدف إلى دفع عملية التصنيع إلى الأمام وتحديد معالم الطريق إلى بناء صرح النهضة الصناعية في المملكة وقامت الحكومة بإنشاء الأجهزة المساعداً على ذلك وهي:

- صندوق التنمية الصناعية السعودي: والذي يعد أحد الأجهزة الحكومية الرئيسية المسؤولة عن دعم القطاع الصناعي الخاص وتنميته حيث يقدم القروض بدون فوائد للشركات والمؤسسات الصناعية، وتصل قروض الصندوق إلى ٥٠٪ من التكاليف الرأسمالية للصناعات ومائة بالمائة من التكاليف الرأسمالية لمشروعات الكهرباء ويتقاضى الصندوق حالياً رسوم خدمات على القروض بين ١ و٣ بالمائة لتغطية التكاليف الإدارية، ولدعم النشاطات الخاصة يقوم الصندوق بتقديم القروض وتوفير خدمات إرشادية فنية وإدارية للمستثمرين ويتبع صندوق التنمية الصناعية وزارة المالية والاقتصاد الوطني وله مجلس إدارة خاص به.

وقد أنشئ الصندوق عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م بموجب مرسوم ملكي بهدف دعم التنمية الصناعية بالمملكة من خلال تقديم القروض المتوسطة والطويلة الأجل والخدمات الإرشادية. ومنذ ذلك الحين ونتيجة للطلبات الكبيرة والمتزايدة على القروض الصناعية ارتفع رأس مال الصندوق من ٥٥٠ مليون ريال إلى ٥ بلايين ريال سعودي، وفي عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م عهد إلى

(١) وزارة الصناعة والكهرباء، دليل الصناعات الوطنية، الرياض ١٩٧٩م. والمعهد العربي لإنهاء المدن، المرجع السابق، ص ٣١٢-٣١٦.

الصندوق مسئولية تحويل شركات الكهرباء الخاصة، لتسهيل تنمية صناعة الكهرباء وذلك بالإشراف على صرف الإعتمادات المخصصة لذلك من خزانة الدولة، وقد بلغت قيمة قروض الصندوق حتى نهاية عام ١٩٧٥م ٢٠٠ مليون ريال.

ونظرا للإقبال الشديد غير المتوقع من قبل القطاع الخاص على الصندوق، قرر مجلس الوزراء رفع رأسمال الصندوق عدة مرات حتى وصل حاليا خمسة بليون ريال<sup>(١)</sup>.

### ز - الغرفة التجارية الصناعية بالرياض :

كان لا بد من وجود جهاز يرعى شئون المهنة في مجالات التجارة والصناعة من حيث ضبط حركة عناصرها ودعم وسائل تنميتها وتنظيمها ولذلك أنشئت هذه الغرفة بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٣٩ في ١٠ ربيع الآخر ١٣٨١هـ / ١٩٦١م بعد أن أخذت الرياض مكانها الطبيعي في النشاط الاقتصادي كقاعدة للمملكة ومركز لحركة الدولة وتنميتها.

وتعتبر غرفة الرياض من الناحية التاريخية - رابع غرفة بالمملكة بعد غرفة جدة التي أنشئت عام ١٩٤٥م / ١٣٦٥هـ وغرفة مكة المكرمة المنشأة عام ١٩٤٦م / ١٣٦٦هـ وغرفة المنطقة الشرقية في عام ١٩٥٢م / ١٣٧٢هـ.

وقد شهدت الغرفة تطورا ملحوظا عبر سنوات عملها وكان التطور متعدد الجوانب إذ كان عليها أن تواكب وتتفاعل مع حركة التنمية السريعة التي شهدتها المدينة. لذلك فقد طورت الغرفة من أدواتها وعناصرها المادية والبشرية لتكون في وضع يمكنها من التعبير بوضوح عن تطلعات رجال الأعمال، فأوجدت الجسور القوية مع المسؤولين في الدولة لتزويدهم بالدراسات

(١) صندوق التنمية السعودي، التقرير السنوي للصندوق للسنة المالية ١٣٩٩/٩٨هـ - ٧٨-١٩٧٩م، واستعراض عام للسنوات الخمس السابقة.

والمعلومات التي تعكس واقع الاقتصاد في دائرة اختصاصها بكافة قطاعاته، كما توضح ما يقدمه اليها رجال الأعمال من مشاكل بعد دراستها واقتراح الحلول المناسبة لها .

وللغرفة مجلس إدارة يتكون من اثني عشر عضوا ينتخب رجال الأعمال ثمانية منهم وأربعة تعينهم وزارة التجارة والصناعة . وقد بدأ هيكلها التنظيمي بأربع وحدات إدارية أساسية من خلالها تقدم خدمات الغرفة إلى منتسبيها وكانت تلك الإدارات هي :

إدارة شؤون المنتسبين :

تتولى تسجيل عضوية رجال الأعمال والمؤسسات العاملة في المجالات الاقتصادية المختلفة وإصدار الشهادات والتصديق على المعاملات التي تلزم رجال الأعمال عند ممارسة نشاطهم هذا بالإضافة إلى تحصيل الاشتراكات وتجديدها .

مكتبة الغرفة :

بدأت بعدد محدود من الكتب والكتالوجات والأدلة والمجلات والنشرات التي وردت إلى الغرفة منذ إنشائها<sup>(١)</sup> .

إدارة المجلة :

قامت بإصدار العدد الأول من مجلة تجارة الرياض خلال عام ١٩٦٢م / ١٣٨١-١٣٨٢هـ وقد توقفت عن الصدور بعد ذلك العام لحين الحصول على التراخيص والموافقات الخاصة بنظام المطبوعات من الجهات المعنية ثم انتظم صدورها منذ عام ١٩٦٢-١٩٦٣م ١٣٨٢-١٣٨٣هـ وصدر خلاله ١٢ عددا منها .

---

(١) الغرفة التجارية بالرياض، تقارير الإنجازات من ١٣٨١ - ١٤٠٩هـ، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ص ص ١٤ - ١٨ .

ومما هو جدير بالذكر أن المجلة كانت تقع عند بداية ظهورها في ثلاث صفحات تطبع على الاستنسل .

### إدارة المراسلات :

وقد باشرت هذه الإدارة مهمة تنظيم السجلات بطريقة تمكن من سرعة استخلاص المعلومات التي تطلب من الغرفة ، كما قامت بإعداد فهرس أبجدي منظم في بطاقات تتضمن أسماء التجار والشركات التي انتسبت للغرفة ، وقد بلغ عددها خلال عام ١٩٧٤-١٩٧٥ م / ١٣٩٤-١٣٩٥ هـ أكثر من ألف بطاقة أما فيما يتعلق بإنجازات الغرفة منذ ١٩٦١ م / ١٣٧١ هـ ، فمع صعوبة حصر إنجازات الغرفة على امتداد تلك الفترة في المجالات التي تصدت لتنظيمها وتطويرها وتقديم خدماتها الفنية والإدارية لمنتسبيها إلا أن المرحلة التي بدأت بإنشائها عام ١٩٦١ م / ١٣٨١ هـ وحتى عام ١٩٧١ م / ١٣٩١ هـ يمكن تسميتها بمرحلة التأسيس وقد اتسمت باستكمال مقومات العمل الذي يمكنها من تقديم خدماتها المباشرة للمنتسبين .

ثم بدأت المرحلة التالية والتي يمكن توقيتها بداية جمادي الآخر من عام ١٩٧١ م / ١٣٩١ هـ إذ اقترحت الغرفة فيها إنشاء بنك وطني يساهم في تمويل النشاط الاقتصادي والتجاري بالملكة بالإضافة لإتمام العمليات المصرفية العادية .

وفي عام ١٩٧٢ م / محرم ١٣٩٢ هـ اقترحت الغرفة إنشاء شركات تأمين وطنية تعمل على منع تسرب أموال التجار إلى الخارج عند التأمين على وارداتهم لدى شركات أجنبية ، كذلك اقترحت إنشاء الميناء الجاف بالرياض (١) .

ومما هو جدير بالذكر أن هناك نوعين من رؤوس الأموال التي تساهم في إقامة الصناعات في مدينة الرياض ، الأول هو رأس المال الوطني وكانت له المستهمة

(١) أحمد الوشحي ، المرجع السابق ، ص ص ٨٣ - ٨٦ .

الكبيرة في بناء الصناعات الغذائية بصفة خاصة، والنوع الثاني هو رأس المال المشترك الوطني والأجنبي (غير السعودي سواء العربي أو الأوروبي). ويجب أن نؤكد حقيقة هامة هي أن عامل رأس المال لم يكن يعد عائقاً في طريق التنمية الصناعية في مدينة الرياض.

#### ٤ - التجارة:

تأتي التجارة في الدرجة الأولى في اقتصاديات مدينة الرياض وقد كان الحديث وحتى عام ١٩٤٠م / ١٣٥٩هـ عن الجمال ووظيفتها حيث كان بعضها يسمى «الرحيلة» وهم من كانوا يقومون بالتجارة على الجمال بين الرياض والأحساء فكانوا بمثابة حلقة الاتصال بين الرياض والعالم الخارجي ومن هنا جاء دور التجار أصحاب الطموحات.

وقد أفرز هذا النوع من التجارة، الذي يمكننا أن نصفه بالتجارة الخارجية من إيجابياته جلب البضائع المرغوبة عند الأهالي كالقهوة والسكر والهيل والقرنفل والفلفل والذي ترتب عليه ظهور تجارة داخلية لتسويق ما يرسل من تجار الخارج، ومن هنا بدأ نمو التجار المحليين الذين كان لهم دور فعال في التعاون مع الدولة من أمثال عبد العزيز بن حسن أول تاجر محلي في الرياض الذي كان يستقبل البضائع عن طريق عملاء له من خارج الرياض وقد فوضه الملك عبد العزيز بشراء الأرزاق والسلاح اللازم له.

ومما هو جدير بالذكر أن حرية التجارة لم تستمر في الرياض إلا بعد استقرار الحكم في عهد الملك عبد العزيز وبداية ازدهار الرياض ومن ثم عم الرخاء وتوفرت المؤن وتنوع اللباس في أيدي الناس، أما قبل ذلك فكانت التجارة مهددة بسبب إنعدام الناحية الأمنية<sup>(١)</sup>.

(١) أحمد الوشحي، المرجع السابق، ص ٨٣ - ٨٦.

ومن الطبيعي أن تكون الأسواق هي ميدان هذا النوع من الاقتصاد وتعتبر المدينة القديمة والمنطقة القائمة شرقها وشارع الملك فيصل من جهة وشارع البطحاء من جهة أخرى أهم القطاعات التجارية في الرياض آنذاك ورغم المراكز التجارية العديدة التي أقيمت فيما بعد في الأحياء الجديدة، فقد ظلت هذه المنطقة محل جذب تجاري مثلها في ذلك مثل المنطقة الواقعة قرب ساحة الصفاء أي قلب المدينة وكذلك منطقة الديرة .

#### أ- أسواق الرياض :

تطورت هذه الأسواق بتطور مدينة الرياض والصورة التي وصلت إليها هذه الأسواق في نهاية فترة بحثنا إنما هي صورة متطورة نسبيا لما كانت قد بدأت عليها تلك الأسواق بعد أن بدأت الرياض طرفها نحو التطور، وقد احتوى مركز المدينة التجاري الأسواق المتخصصة التالية :

#### سوق الديرة :

يقع قرب ساحة الصفاة وتعود الأهمية التاريخية لتلك السوق التقليدية إلى أنها بقيت على ما بدأت عليه من تقاليد وعادات في معاملاتها ونوعيات وأماكن المعروض بها من سلع واحتياجات . وبالرغم من أن هناك من يقول أن هذه السوق قد أصبحت سوقا للسكان الذين جاءوا من المناطق القروية والعمال من اليمن<sup>(١)</sup> . نرى أن السوق لم تقتصر على تلك الفئات بل أصبحت سوقا لسكان المناطق المستجدة في نطاق المدينة وغيرهم من الأجانب والأوروبيين وغيرهم من الوافدين حيث يجدون بها السلع التقليدية واليدوية القديمة .

#### سوق أشيقر :

ويعتبر من أشهر أسواق منطقة (الديرة) ويقع غرب الجامع كما أنه من أقدمها نسبيا إذ يعتقد أن عمر هذا السوق قرابة الخمسين عاما وسمي بهذا

(١) أديب فارس، المرجع السابق، ص ص ١٦٧ - ١٦٨ .

الاسم نسبة إلى أصحاب المحلات في هذا السوق وجميعهم من أهالي بلدة أوشيقر بمنطقة الوشم ممن امتهنوا التجارة عندما قدموا إلى الرياض واختاروا هذا السوق مكانا لتجارتهم وما زالوا فيه إلى اليوم وتجارة هذا السوق مخصصة في الكماليات بشكل عام .

#### سوق الحساوية :

والتسمية لنفس السبب ، نسبة لأهالي الأحساء وكانوا متخصصين في خياطة وبيع الثياب وهو السوق الممتد من أسواق أوشيقر إلى المقبرة .

#### سوق الجفرة :

وهي أيضا من أشهر أسواق الرياض القديمة وأخذت تسميتها من معناها - المنحدر - ويقال أن سبب ذلك أن أهالي الرياض القديمة كانوا يأخذون من هذا الموقع (الطين لبناء منازلهم حتى أصبحت منحدرًا) . وهو جزء من مجموعة أسواق متخصصة ببيع المواد الغذائية الرئيسية ، الأرز والسكر والقمح وغيرها بالجملة ، ولكن سوق الجفرة أخذ شهرته من تعامله ببيع (النسيئة) أي البيع المؤجل (الوعدة) كما يقول أهل الرياض .

#### قيصرية البلدية :

وسميت بذلك لأن البلدية هي التي بنتها عام ١٩٥٧م / ١٣٧٧هـ لتكون مقرا لسوق (الصرافة) الذي كان قائما قبل ذلك في نفس الموقع والذي تحول من مجرد صرافين على الأرصفة إلى محلات صرافة أخذت في النمو تدريجيا مع النمو الاقتصادي والتجاري للبلاد حتى تحول بعضها إلى مصارف تتعامل بجميع العملات الدولية مثل الراجحي والسيبي ، كما يضم السوق أيضا تجار الأقمشة بالجملة<sup>(١)</sup> . - وقد هدم الآن أثناء خطة تطوير ميدان قصر الحكم وأصبح يشغل مكانه الآن الساحات شمال غرب إمارة الرياض .

(١) جريدة الرياض ، العدد ٧٢٩٦ السنة الرابعة والعشرون ٣٠ شوال ١٤٠٨هـ ١٤ يونيو ١٩٨٨م ، ص ٩ والعدد ٧٢٩٥ السنة الرابعة والعشرون ، ٢٩ شوال ١٤٠٨هـ ١٣ يونيو ١٩٨٨م ، ص ٩ .

## سوق السدرة :

والتسمية نسبة إلى شجرة سدرة معروفة في نفس الموقع ، وقد كان يتضمن محلات لبيع الأقمشة والملابس الجاهزة وأدوات التجميل وكذلك سوقا متكاملتا للمشغولات الذهبية والساعات بالإضافة إلى بعض المحلات التي تحيط به لبيع الحلوى والمكسرات وقد هدم هذا السوق مع بداية تنفيذ المرحلة الأولى لمشروع تطوير منطقة قصر الحكم ونقلت أسواقه المؤقتة الواقعة الآن على شارع مكة وتعرف باسم (أسواق الكباري) وموقع السوق سابقا هو الآن الساحات الواقعة شمال مباني الإمارة والأمانة والشرطة الجديدة .

## سوق حراج بن قاسم :

وهو سوق شعبي للسلع المستعملة منسوب إلى ابن قاسم الذي كان أشهر العاملين فيه ، وقد نقل هذا السوق إلى جنوب الرياض في عام ١٩٧١م / ١٣٩١ هـ وهدم بأكمله في عام ١٩٧٤م / ١٣٩٤ هـ وذلك وفقا للتطور العمراني للمدينة .

## سوق المقبرة :

وهو سوق عام تباع فيه الخضروات والفواكه طوال أيام الأسبوع وتحدد الأسعار فيه طبقا لتفاعل قوى العرض والطلب ، ويجري التعامل في هذا السوق أساسا في محاصيل الخضروات والفواكه المحلية بالإضافة إلى وجود عدد من المحلات التجارية التي تتعامل بصفة أساسية في بيع أنواع الخضروات والفواكه المستوردة من الخارج إلا أن هذا السوق غير مزود بمخازن التبريد التي تظهر أهميتها عندما تكون الظروف غير ملائمة لبيع المحاصيل بالسعر المناسب نظرا لورود كميات منها تفوق حاجة الاستهلاك فيها ، فالتخزين في هذه الحالة يعمل على تحقيق التعادل بين الكميات المطلوبة والمعروضة في الوقت الذي يحقق فيه استقرار الأسعار\* .

---

\* تدارك البعض هذا النقص الآن بأن أصبحوا يضعون الفواكه والخضروات في سيارات ضخمة بمثابة ثلاجات فيبيعون منها والباقي يظل بداخلها طازجا .

يوجد في السوق الكثير من الدالين المتخصصين في بيع محصولات معينة كالطماطم والبطيخ مثلا ويبلغ عددهم حوالي عشرين دلالا كبيرا، بالإضافة إلى عشرات من الدالين الذين يبيعون مقادير قليلة نسبيا من محاصيل الخضروات والفواكه المحلية ويمثل طبقة المشتريين من الدلال، الوسطاء وتجار التجزئة<sup>(١)</sup>.

ومن عيوب التسويق في سوق المقبيرة للجملية أن كثيرا من الدالين يقومون بشراء المحاصيل وبيعها لحسابهم الخاص، وهذا فيه ضرر كبير لمصالح المزارعين الذين يقومون بتوريد محاصيلهم لمثل هؤلاء الدالين حيث تتناقض مصلحة الدلال في كونه مشتريا مع مصلحة المزارع الذين يتعاملون معه وبيع لهم محصوله وبذلك يعمل على عدم رفع الأسعار وهذا فيه غبن كبير للمزارعين.

وكذلك ضيق المكان المخصص للسوق وعدم وجود المخازن المناسبة مما يترتب عليه سرعة التخلص من المحاصيل الواردة إلى السوق ولو بأسعار منخفضة بالإضافة إلى عدم وجود موظفين حكوميين يقومون بتسجيل الكميات الواردة إلى السوق<sup>(٢)</sup> أي أنها سوق حرة بمعناها الواسع.

### سوق القناعي :

وهو سوق تاريخي موغل في القدم جدا واندثرت معالمه ولم تتوفر لدينا أية معلومات عنه سوى ما ذكره الأستاذ خالد السليمان في كتابه «معجم مدينة الرياض» اذ يقول أنه اسم قديم للسوق التجاري الواقع غرب الجامع الكبير وأن عمر هذا السوق يصل إلى ١٥٠ عاما ويقع غرب أسواق «المعيقيلة» وأنه تم هدم أجزاء كبيرة منه مع حركة تطور المدينة.

ويبدو أن المقصود كان سوقا للمهنيين «الصناع» معروفا في المنطقة المذكورة أو أنه موقع سوق المواد الغذائية الحالي، اذ يحدد الكتاب المذكور هذا السوق بأنه

(١) عبد الحميد نوري العطار، دراسة اقتصادية تحليلية للسوق المركزي للجملية والتجزئة للخضروات والفواكه بمدينة الرياض، وزارة الزراعة والمياه، وحدة التخطيط، ١٣٩٣هـ، ص ١ - ٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٨ - ١٢.

يقع غرب الجامع الكبير وشمال سوق الجفرة ويذكر أيضا أنه يوجد في نفس الموقع منزل قديم لأحد الأمراء في عهد الإمام فيصل بن تركي<sup>(١)</sup>.  
هذا بالإضافة إلى قيام أسواق حديثة نوعا ما في مقدمتها:

### سوق الكويتية :

التي احتفظت بالنمط التقليدي لأسواق الرياض وأقيمت في الخمسينات شرق المدينة القديمة وعلى طول جزء من شارع البطحاء بين شارع الإمام عبد الرحمن بن فيصل والإمام فيصل بن تركي وهي سوق ذات كثافة تجارية عالية .

- كما وقد أقيم خلال عام ١٩٦٠م / ١٣٨٠هـ جنوب المقبرة الكبرى بين شارع الملك فيصل وشارع الملك عبد العزيز قطاع تجاري ثالث كبير وتتكون الأسواق في هذا القطاع من مجموعة من المباني ذات الطابقين، وتأخذ جميع تلك المباني شكلا هندسيا ونمطا معماريا موحدًا، وقد تميز أيضا هذا القطاع بالمفاهيم التجارية والاقتصادية الأكثر حداثة وعلى ذلك نرى به فروعا للمصارف والمعاملات المالية وبعض الفنادق<sup>(٢)</sup>.

وبالإضافة لما تقدم لا بد من التركيز على شارع الثميري (سوق الثميري) الذي يعتبر من أكثر المناطق تركزا للاستخدام التجاري بقلب مدينة الرياض .

- ويقع هذا السوق في وسط مدينة الرياض بل في قلب منطقتها التجارية المركزية إذ يمتد باتجاه عام من الشرق حيث شارع الوزير إلى الغرب حيث ميدان الصفاة . وتزداد أهمية هذا الشارع بالإضافة إلى أهميته التجارية بسبب وجوده بالقرب من مصمك\* الرياض القديم وقصر الإمارة والمحكمة الشرعية الكبرى كما يتوسط أسواق الرياض المركزية حيث يقع بالقرب منه سوق الديرة وفي الشرق أسواق البطحاء .

(١) خالد أحمد السليمان، المرجع السابق، ص ٢٠٠ .

(٢) أديب فارس، المرجع السابق، ص ١٦٩ - ١٧١ .

\* انظر هامش صفحة ١٤٠ .

وأهم مميزات هذا السوق :

- يمثل الاستخدام التجاري على طول شارع الثميري ما يقرب من ٩٤, ٤٩٪ من طول الشارع .

- يتضمن هذا السوق في الجانب الأيمن منه العديد من محلات الساعات والخياطة وآلات التصوير والمحلات المختلطة والعمود والذهب والصرافة ولعب الأطفال .

بينما الجانب الأيسر منه للأدوات الكهربائية والملابس الجاهزة والتحف والهدايا والصيدليات والأدوات المنزلية .

ومن المتعارف عليه أن رواد هذا السوق ليسوا فقط من أهالي المنطقة التابعة لسوق الثميري وإنما المترددون أتو من جميع أحياء مدينة الرياض<sup>(١)</sup> .

وبذا يمكننا القول أن سوق الثميري يعتبر أول مظاهر الحياة التجارية الحديثة في الرياض من حيث شكل المحلات وتجهيزاتها وهو سوق «سويقة» المتفرع منه والذي هدم الآن ضمن خطة تطوير ساحة قصر الحكم وبوابة الثميري .

بالإضافة إلى ما سبق هناك محلات تجارية متنوعة حول ميدان ساحة الصفا نبيع الأقمشة والملبوسات الجاهزة والساعات والأدوات الدقيقة والكهربائية وكذلك بعض المحلات التجارية في شارع الملك فيصل إلى جانب الشوارع المتفرعة فيه حتى شارع البطحاء (سوق الطيبش وعبد الله بن سليمان) ثم خط المتاجر الكبير على جانبي شارع البطحاء الذي يتفرغ إلى أسواق متخصصة تقع شرق الشارع (البطحاء) مثل أسواق الحميدية وأسواق الرياض الحديثة وأسواق المرقب وحلة القصمان وحلة العبيد .

(١) ندوة المدن السعودية، انتشارها وتركيبها الداخلي، المرجع السابق، ص ٤٠٩-٤٢٦ .  
# ويلاحظ أن هذا السوق هدم بدوره تمسها مع تطوير منطقة قصر الحكم حيث إنه المدخل الرئيسي لبوابة الثميري .

ومن الملاحظ أن معظم الأسواق المتخصصة في منطقة الأعمال المركزية تتركز فيها فعالية البيع والشراء وتكاد تكون خالية من الوحدات السكنية وإذا وجد فوق بعضها طابق أو طابقان فإن معظمها قد خصص للشركات والوكالات التجارية أو عيادات طبية ومكاتب استشارية، كذلك فقد تحولت معظم البيوت الطينية في المنطقة المركزية القديمة والتي تقع إلى الداخل من الشوارع الرئيسية إلى مخازن لمحلات الجملة<sup>(١)</sup>.

ومما هو جدير بالذكر أن مراكز التسويق في المدينة قد تعددت وتباينت من حيث كثافتها ومجال تعاملها غير أنه من الملاحظ أنها تقل كثافتها كلما ابتعدت عن المنطقة المركزية (الرياض القديمة) ومن أهم مراكز التسويق هي:

- شارع الظهرية، يتجه شمالاً من الطرف الشرقي لساحة المسجد الكبير حتى حديقة الفوطة.

- شارع السويلم، يوازي شارع الظهرية ويقع إلى الغرب منه ويساويه في الطول ويبدأ من الغربي لساحة المسجد.

- شارع العطاييف، الواقع إلى الغرب منهما ويوازيهما مساوياً لهما في الطول وينتهي الثلاثة على شارع الخزان<sup>(٢)</sup>.

- شارع الشمسي القديم، من المقبرة ويتجه نحو المستشفى المركزي.

- شارع الشمسي الجديد، يوازي الشارع السابق ويمر من ساحة المسجد الكبير ويقع إلى الشمال منه ومن شارع الشمسي القديم.

- شارع الخزان، يبدأ من شارع البطحاء في المنطقة المركزية ويوازي شارع الشمسي القديم والجديد إلا أنه يقع شمالهما.

أما أهم مراكز التسويق في الأحياء فتتنوع وتتعدد مراكزها في جميع أنحاء المدينة وتعرض كل منها بضائع بعينها كالمواد الغذائية ومخازن عرض أو محلات تقدم نوعيات من الخدمات المحلية وأهمها:

(١) عبد الرحمن الشريف، المرجع السابق، ص ٢٨٠.

(٢) انظر فصل التوسع العمراني والخريطة المنلحقة.

- أسواق الملز الأربعة، إلى الشمال من مضمار سباق الخيل، بالقرب من المستوصف في شارع الستين والرابع في شارع الظهران.

- أسواق مناطق طريق المطار القديم، سوق حي الضباط، سوق حلة الدفاع، سوق شارع الوشم، سوق شارع الناصرية.

أما بالنسبة لأسواق بيع الحيوانات والوقود، فقد كانت هذه الأسواق موزعة من قبل في بعض مناطق المدينة القديمة مثل الشمسي القديم والجديد في الغرب وفي نهاية سوق الملك فيصل وفي سوق شرق المدينة، غير أنها نقلت جميعا إلى خارج نطاق المدينة وأصبح سوق الفحم والحطب الرئيسي في نهاية شارع البطحاء في مكان مقابل منفوحة أما أسواق الأغنام والأبقار فقد نقلت إلى جنوبي منفوحة القديمة.

وأما أسواق الدواجن فلا زال في منطقة المقبرة بجوار سوق اللحم رغم أن موضعه قد تغير عدة مرات نتيجة لأعمال الهدم والتوسع التي جرت في هذه المنطقة<sup>(١)</sup>.

ويجب التركيز على حقيقة هامة هي أن الأنشطة التجارية القائمة في الرياض لا تقتصر أهميتها على توفير احتياجات السكان من السلع والخدمات الضرورية فحسب وإنما هي تعكس في ذات الوقت الدور الذي تلعبه المدينة على الصعدين الوطني والمحلي ويظهر ذلك جليا في العدد المتزايد من الأنشطة التجارية نظرا إلى أن القرب من المركز الرئيسي للإدارة يعد أمرا مساعدا لنجاح عملياتها.

وتنتشر المحلات التجارية في الرياض طبقا للظروف والمفاهيم وكذلك للأنظمة والتعليقات المماثلة لما في المدن الكبرى، إلا أن منطقة وسط المدينة

---

(١) عبد الرحمن الشريف، المرجع السابق، ص ص ٢٨٢ - ٢٨٥.

(المركزية) ما زالت متفوقة على غيرها من المناطق من حيث عدد المحلات التجارية ومساحتها وكيفية تنوع البضائع المتوفرة بها .

ومن الناحية التاريخية فإنه من الواضح أن هذه المنطقة قد نشأت نتيجة لمجاورتها الجامع الكبير ثم توسعت لاحتوائها سوق الديرة والمقبرة .

ويتضح مما تقدم أنه بالرغم من اتساع مساحة المدينة وزيادة حجمها إلا أنه حتى عام ١٩٧٥م / ١٣٩٥هـ لم تنشأ أسواق مهمة في الأحياء المختلفة كالتي ظهرت في المنطقة المركزية ، وإنما قامت هنا وهناك مجموعات صغيرة من المتاجر تجدها في الشميسي ومنفوحة وحلة العبيد وفي بعض الشوارع شبه التجارية كشوارع طارق بن زياد .

وهنا لا بد أن نضيف حقيقة هامة انفردت بها المملكة العربية السعودية دون غيرها من البلاد العربية والإسلامية ، تلك السمة الفريدة للنشاط التجاري حيث إغلاق الأسواق أثناء فترات الصلاة ، رغم ما لذلك من أثر على ساعات العمل وتدفق النشاط\* ، هذا إلى جانب التقاليد التي تحيط بالسلوكيات فيما يتعلق بالنساء في الأسواق من حيث إن القائمين على إدارة هذه الأسواق في البيع والشراء والمحاسبة هم عنصر الرجال ولا نجد للنساء أي دور إطلاقاً في هذه المهام .

#### ب - الوكالات التجارية :

عندما أخذت مرتكزات التطور والتنمية الاقتصادية من تجارة وصناعة وزراعة حجماً إنمائياً واضحاً لم تتسع له الأوعية المحلية آنذاك استيراداً أو استهلاكاً خاصة بعد تدفق الثروة النفطية ، فقد كان من الضروري وضع

---

\* فيما عدا محلات المواد الغذائية فإن بقية المحلات تفتح أبوابها عادة في الساعة التاسعة صباحاً حسب توقيت الرياض فإذا ما نودي لصلاة الظهر أغلقت جميعها أبوابها وتستمر مغلقة إلى ما بعد صلاة العصر مباشرة وعادة ما تفتح ثانية في الساعة الرابعة وتستمر حتى الساعة العاشرة تقريباً ، ويتخلل هذه الفترة غلق أبوابها لأداء صلاة المغرب ثم لأداء صلاة العشاء . وقد وطن الجميع بائعون ومشترون أنفسهم على هذا النظام .

المقننات التنظيمية لحركة السوق والمال لتوفير الضوابط التي تكفل سلامة الاقتصاد في إطار من الشريعة .

ومن أبرز العناصر التنظيمية لحركة التنمية الاقتصادية عموما كان ما يدور حول تقنين أنظمة الوكالات التجارية . حيث إن لهذا النوع من الأنشطة التجارية أهمية ظاهرة مع الحركة المتطردة للتنمية الاقتصادية وبالرغم من سهولة المواصلات في العصر الحديث ، إلا أنه مازال للوكالات التجارية - أو الوكالة بالعمولة كما يسميها البعض أو الأنظمة - دورها الهام في تواصل العلاقة بين المنتج والبائع والمشتري في المجالات التجارية والوسيطية المختلفة .

وقد بدأ تنظيم هذه الوكالات بصدور نظام المحكمة التجارية بالمرسوم الملكي رقم ٣٢ في ١٥ من المحرم ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م ولم يتضمن هذا النظام سوى القليل من الأحكام وقد نصت المادة الرابعة منه في الفقرة (د) على : «أن جميع العقود والتعهدات الحاصلة بين التجار والمنتسبين والسامسة والصيارف والوكلاء بأنواعهم ، وجميع المقاولات المتعلقة بإنشاء مبان ونحوها متى كان المقاول متعهدا بتوريد المؤن والأدوات اللازمة لها»<sup>(١)</sup> .

وطبقا لهذا النص فإن الوكالة بالعمولة أو الونالة التجارية تعتبر عملا تجاريا ويسري في شأنها جميع الأحكام المتعلقة بالمناجر .

ثم عرفت المادة (١٨) من النظام - الوكيل بالعمولة «بأنه هو الذي يتعاطى التجارة بالوصاية والنيابة ويجري معاملاته باسمه أو بعنوان شركة ما لحساب موكله» ، ويؤخذ من هذا النص أن الوكيل بالعمولة (الوكيل التجاري) قد يكون فردا أو شركة .

(١) مجلة تجارة الرياض ، العدد ٢٧٥ ، السنة الرابعة والعشرون ربيع الآخر ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص ص ١٢ - ١٥ .

تضمنت المادة (١٩) الامتياز المتعلق بحق الوكيل التجاري\* في التقدم لاستيفاء حقوقه على الدائنين بالنسبة للبضائع المرسلة اليه لحساب الموكل سواء كانت مودوعة لديه أو في مكان آخر<sup>(١)</sup>.

ولقد بلغ عدد الأفراد والشركات المسجلين في السجل التجاري حتى عام ١٣٨٣هـ في مدينة الرياض ٢٨٩٢ كوكلاء تجاريين أو موزعين كالتالي:

البيان القانوني		الجنسية	
٢٥٨٠	فردى	٢١٩٢	سعودى
٣١٢ (٢)	شركة	٧٠٠	غير سعودى
٢٨٩٢	المجموع	٢٨٩٢	المجموع

※ ونظرا للدور الأساسي الذي تقوم به الوكالات التجارية في دعم التنمية الاقتصادية للبلاد، فقد صدرت تنظيمات أخرى بالمرسوم الملكي رقم ١١/٣ بتاريخ ١٣٨٢/٢/٢٠هـ والمعدل بالمرسوم الملكي رقم ٣٣/٣ بتاريخ ١٤٠٠/٨/١٠هـ، حددت أن يكون الوكيل التجاري في المملكة العربية السعودية «سعوديا» فردا كان أو شركة وأن لا يجوز أن يقوم بعمل الوكيل التجاري إلا من كان مقيدا في السجل المعهد لذلك في وزارة التجارة والصناعة.

(١) مجلة تجارة الرياض، المرجع السابق، ص ص ٢٠ - ٢٤.  
وزارة التجارة، مجلس الغرفة التجارية الصناعية السعودية، دليل الوكلاء التجاريين السعوديين، مطابع النرجس التجارية، الرياض، ص ص ١ - ١٠.  
(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي، الرياض، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص ١٤٣.

## ٥ - الرياض مركزا لمواصلات المملكة:

يعد تاريخ الطرق تاريخ الإنسان نفسه ، فقد كان عليه (الإنسان) أن يتزود بالغذاء والكساء ويلجأ إلى المأوى الملائم لذلك كان عليه أن يتحرك بحثا عن واحدة من تلك الضروريات أو أهميتها ومع هذه الحركة بدأ الانسان يشق الطرق ومن ثم يضع العلامات ليميز طريقا عن آخر.

وخلال الربع الثاني من القرن العشرين احتلت الطرق المرتبة الأولى بين وسائل نقل الركاب ، كما قفزت من المنزلة الثالثة إلى الأولى في نقل البضائع خلال الربع الثالث من القرن العشرين .

ولقد أخذت طرق الرياض في التطور بدءا من ممرات ضيقة تخدم المشاة والحيوانات حتى بدأ عصر جديد في تطور طرقها ، فلم يعد كافيا أن يكون الطريق ممرا ضيقا يهبط ويعلو من طبيعة الأرض ، بل أصبح من الضروري أن يتسع الطريق ليسمح بمرور السيارات ومهدداً ليهيئ للعجلة سهولة الدوران على الأرض بعد أن انتهى عهد الاعتماد على الحيوان في الانتقال .

وكما هو معلوم فإن منتجات الأرض والمجتمع تأخذ خدمتها من مقدرتها على تبادل المنفعة بين عناصر المجتمع وفتاته وحاجاتها ويربط ذلك بالمواصلات من حيث المكان والزمان ، ففي العرف الاقتصادي ، المواصلات وعلى رأسها الطرق هي واسطة نقل البضائع إلى مناطق الحاجة وفي زمان الحاجة<sup>(١)</sup> .

وإذا كانت عناصر التنمية الاقتصادية تشكل مجتمعة عوامل الدفع لحركة الاقتصاد في أي زمان ومكان فإن الطرق ووسائل النقل تصبح دعامة تلك العوامل التي تكفل تدفق الحركة وانتظام وسائل العيش .

لذلك تعد المواصلات من العوامل الرئيسة والهامة في تطوير اقتصاد البلاد لما لها من دور فعال في تسهيلات كبيرة ومن ثم كان قطاع المواصلات من أوائل

(١) وزارة المواصلات ، تطور الطرق في المملكة العربية السعودية ، محاضرة لندوة التخطيط والتصميم ، ١٥ رجب ، ١٤٠٦هـ ، ص ص ١ - ٣ .

وجهت إليه الحكومة اهتمامها حيث أنشأت في عام ١٩٣٦م/ ١٣٥٥هـ مصلحة للأشغال والمعادن تابعة لوزارة المالية وتولت مسؤولية كل الأشغال العامة بما في ذلك الطرق، وعندما أعيد تنظيم وزارات الدولة ومصالحها شكلت وزارة المواصلات عام ١٩٥٢م/ ١٣٧٢هـ لتشرف على كل ما له علاقة بالمواصلات، ومنذ ذلك الحين وما تزال الوزارة تتابع مسؤولياتها عن الطرق بهمة ونشاط كبيرين.

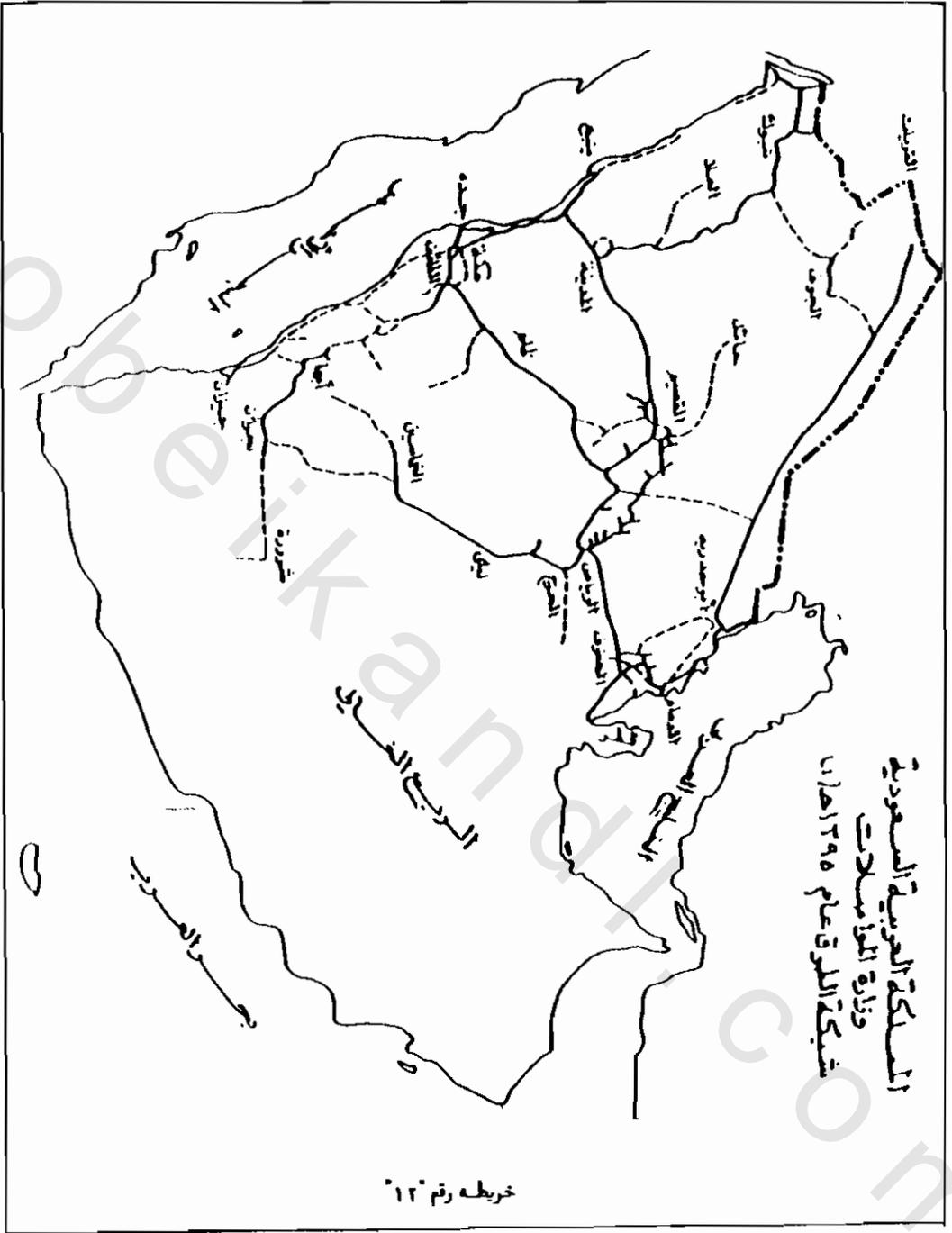
ففي فترة تاريخنا لاقتصاديات الرياض حتى ١٩٧٥م فإن شبكة النقل الرئيسية التي تربط الرياض بالمراكز والمناطق الأخرى، قد تم تمهيدها وتحديدها على نطاق واسع وأسس عصرية جعل من الرياض مركزا للنقل بالربط بين جميع أنحاء المملكة وذلك بواسطة الطريق بين الرياض والساحل الشرقي (عبر الهفوف والظهران ٥٠٠ كيلومترا) وبين الرياض وجدة (عبر الطائف ومكة المكرمة ١١٠٠ كيلومترا)، والرياض وحائل (عبر عنيزة وبريدة ٨٠٠ كيلومترا)، الرياض والخمسين (عبر ليلي والسليل ٦٥٠ كيلومترا تقريبا) وكل هذه الطرق وما تنفرع منها انها تشكل شرايين حيوية تربط جميع الأنحاء بعضها ببعض ومركزها الرياض ويتم عبرها كافة الأسفار والرحلات بما فيها رحلات الحج وزيارة المدينة المنورة من تلك الأنحاء وكذلك التبادل التجاري.

ومع ذلك فإن طول المسافات وعدم وجود شبكة طرق على مستوى عال من الكفاءة في بعض المناطق جعل الطيران التجاري يلعب دورا هاما في حركة النقل بين المدن الأمر الذي أعطى الرياض مرة أخرى دورا حيويا في هذا الميدان بفضل موقعها المركزي بين توجهات الرحلات الجوية الداخلية لتوسط مركزها. وفيما يلي نعرض لعناصر حركة النقل والطرق التي تميزت بها الرياض في دعم حركة تطورها الاقتصادي<sup>(١)</sup>:

(١) وزارة المواصلات، النقل والمواصلات خطوات وإنجازات، الرياض ١٩٨٦م، ص ٥٠.









## أ - النقل البري وشبكة الطرق الرئيسية\* :

لعب النقل البري دورا رئيسا في تطور مدينة الرياض حيث تتميز المدينة بخمسة مداخل رئيسة تؤدي إليها وتقضي هذه المداخل إلى شوارع رئيسة داخل المدينة تخترقها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب .

وتأتي في المرتبة الأولى من الأهمية اثنان من مداخل المدينة الرئيسية ذلك ؛ لأنها يرتبطان بحركة المرور العرضي عبر المملكة من الخليج شرقا إلى البحر الأحمر غربا وهما على النحو التالي :

- ١ - طريق خريص : من الدمام أو الظهران إلى الشمال الشرقي من الرياض .
- ٢ - طريق الحجاز : من مكة المكرمة أو جدة عن طريق الطائف إلى جنوب الرياض .

ثم تأتي في المرتبة التالية من الأهمية المداخل الثلاث الأخرى رغم أنها تؤدي دورا في حركة المرور من المدينة وإليها وهي كما يلي :

- طريق الدرعية\*\* : (وجييلة) إلى الشمال الغربي للرياض .
- طريق الخرج\*\*\* : إلى الجنوب الشرقي للرياض .
- طريق المنصورية : ويأتي من الحائر إلى جنوب شرق الرياض وله أهمية محلية فقط<sup>(١)</sup> .

وتأتي بعد ذلك الطرق الرئيسية الداخلية التي تخدم حركة الاقتصاد عموما في المدينة وإليها ، ومنها ما يوازي المحور الرئيسي لنمو المدينة الذي يتجه من

\* انظر خارطة رقم ١٠ - ١٣ .

\*\* هو أول طريق يربط الرياض بالمدن الأخرى أنشئ عام ١٣٧٧/٧٦ هـ .

\*\*\* افتتح هذا الطريق في ١٢ ربيع الأول عام ١٣٧٥ هـ واستغرق تنفيذه مدة ثمانية عشر شهرا وذلك بناء على الأمر الملكي عام ١٣٧٥ هـ لوزارة المواصلات . أم القرى العدد ١٧٠٤ هـ ، السنة ٣٥ ، ٤ رجب ١٣٧٧ هـ / ٢٤ يناير ١٩٥٨ م ، ص ٦ .

(١) وزارة المواصلات ، النقل ، المرجع السابق ، ص ص ٥١ - ٥٣ . وجريدة الرياض ، المرجع السابق ، السبت ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ / ١ مارس ١٩٨١ م ، ص ٦٨ .

الشمال إلى الجنوب - مثل شارع الملك سعود، شارع (البطحاء) بصفته استمرارا لشارع المطار. اذ يخترق المدينة من المطار القديم في الشمال إلى طريق حائر في الجنوب متخذاً منه مجرى وادي البطحاء القديم. وتساند هذه الطرق الرئيسية الداخلية في خدمتها حركة الاقتصاد في الرياض مجموعة من الطرق التي تسير في نفس الاتجاه ونذكر منها:

- طريق الظهران: المتفرع من طريق خريص باتجاه الجنوب متصلاً بطريق الخرج والجنوب.

- طريق الملك فيصل (شارع الوزير).

- الطريق الجديد الذي يعبر المدينة القديمة من الشمال للجنوب مخترقا منطقتي الشميسي ومعكال<sup>(١)</sup>.

ولا تقتصر شبكة الطرق الداخلية على نقل الحركة من الشمال إلى الجنوب فهناك طرق أخرى تؤلف مجموعة متكاملة تتركز فيها وحولها أو تربطها بها مناطق ذات ثقل اقتصادي متنوع من تجارة وصناعة وتتجه هذه المجموعة من الشرق إلى الغرب ونذكر منها:

شارع طارق بن زياد الذي يمتد تحت تسمية شارع خالد بن الوليد ويربط المنطة الصناعية بحي معكال ومن ثم بوسط المدينة.

- شارع الإمام فيصل بن تركي (شارع الخزان) وهو شارع تاريخي يفصل بين المدينة القديمة إلى جنوبه عن الجديدة إلى شماله.

- الخط المؤلف من شوارع الجامعة والوشم والناصرية.

- شارع قصر الحمراء وشارع السويلم وهما يربطان الحي التجاري المركزي بمباني الوظائف الإدارية في الشمال.

(١) وزارة المواصلات، المرجع السابق، ص ٧٥.

هذا بالإضافة إلى شبكة الطرق الصغيرة المتفرعة من هذه الشوارع الرئيسية .

#### ب - سكة الحديد والميناء الجاف :

أنشئت سكة حديد الرياض - المنطقة الشرقية في ١٩٥١م/ ٩ محرم ١٣٧١هـ والذي بدأ العمل في تنفيذها عام ١٩٤٨م/ ١٣٩٨هـ كأول تطور تشهده البلاد في مجال السكك الحديدية . وعندما أنشئت هذه السكة كان الهدف الأساسي من تسيير القطارات لنقل البضائع التي كانت ترد من الخارج عبر شاطئ الخليج إلى الرياض التي تبعد عن أقرب شاطئ للبحر بنحو ٥٠٠ كيلومترا .

وكانت التقديرات عند إنشاء هذا الخط أن استخدام القطار للركاب سيكون محدودا وأنه لن يتجاوز ٥١ ألف راكب كل عام ، ولكن التقديرات لم تكن في محلها إذ بلغ عدد الركاب في العام الأول أكثر من ٢٥٠ ألف راكب مما شجع على تطوير هذا المرفق العام لقطاع النقل والمواصلات .

إلا أن أهم إنجاز حققته مؤسسة السكة الحديد هو إقامتها للميناء الجاف في الرياض الذي خدم حركة الاستيراد وساهم في فك اختناقات الموانئ<sup>(١)</sup> .

#### ج - النقل الجوي :

كان موقع المطار (في فترة تاريخنا) على مسافة حوالي ٧ كيلو مترا وسط المدينة ، ويشمل منطقة واسعة نسبيا تشرف عليها وزارة الدفاع ومصالحة الطيران المدني ونظرا إلى ازدياد حركة الطيران والسفر الجوي وما يتطلبه عصر الطائرات النفاثة من منشآت خاصة في المطارات الدولية . فقد أصبح من الضروري توسيع منطقة المطار بما يشمل من مرافق مساندة وكان البحث حول

(١) وزارة المواصلات المرجع السابق ، ص ٨٠ .  
وجريدة الرياض ، المرجع السابق ، ص ٨١ .

ما إذا كان من الأفضل توسيع المطار في موقعه الحالي أو نقله إلى مكان آخر -  
وفعلا أنشئ مطار جديد يعرف باسم مطار الملك خالد الدولي .

ثانيا : النشاط المالي :

لا شك أن النظام المالي لأية دولة يرتبط ارتباطا وثيقا بنظامها الاقتصادي  
لتشابك النظامين تشابك يصعب معه الفصل بينهما إلا حين يكون ذلك من  
أجل الدراسة والايضاح .

ومما هو جدير بالذكر قبل أن نخوض في النظام المالي لمدينة الرياض ، أنه كان  
للتعاليم الدينية أثر ملحوظ في تشكيل نمط هذا النظام ورسم الإطار المتبع له  
ويعد أبرز هذه التعاليم الابتعاد عن فوائد القروض ومعاملات الربا أو الشبهة  
فيه .

١ - العملة :

تعد العملة أساسا وركيزة أي نظام مالي بعد أن انقرض نظام المقايضة ، وعند  
تناولنا لنوعية العملة التي كانت متداولة في الفترة قيد البحث نجد أنه لم يكن  
للدولة السعودية الثالثة عند قيامها على يد عبد العزيز عملة خاصة بها ، بل  
كان التعامل التجاري يتم فيها بواسطة أكثر من نوع من العملة التي كانت  
متداولة آنذاك ومعترف بها وهي الريال الفضي والقرش النحاسي والتي كانت قد  
سكنتها الحكومة الهاشمية في الحجاز بالإضافة إلى جنيه الذهب الإنجليزي  
والمجدي التركي ودولار ماريا تريز<sup>(١)</sup> .

وفي عام ١٩٢٥ م / ١٣٤٤ هـ تم إصدار وتداول أول عملة سعودية باسم  
«ملك الحجاز وسلطان نجد» وكانت من فئة القرش الذي يتكون من عشرين  
هللة ومصنوع من النحاس والنيكل<sup>(٢)</sup> . ثم سك الريال السعودي في ٢٤ يناير

(1) IOR R/15/1/566, FILE N2 61-2-3.

<<RELATION BETWEEN NEJD AND HAJAZ>> 1925, P. 29.

(2) IOR R/15/1/566, OP. CIT, P. 29-30.

١٩٢٨م / ١٣٤٧هـ بتغطية من الجنيه الإنجليزي، حيث كان يساوي عشرة ريالات كوحدة كبرى للعملة، وجعل بحجم الريال المجيدي وبنفس كمية الفضة التي كانت فيه لكي يحل محله هو والريال النمساوي، ولم يكن له سعر ثابت في الأسواق برغم سعي المالية لتثبيت قيمته.

كما سك أيضا نصف ريال وربع ريال، كانت قيمة الأول تساوي نفس قيمة النصف المجيدي، وكذلك الحال بالنسبة لربع الريال، وقد قسم الريال السعودي إلى أحد عشر قرشا أميريا و٢٢ قرشا دارجا<sup>(١)</sup> وكان القرش الأميري يساوي قرشين دارجين.

وقد نقش في وسط أحد وجهي الريال طغراء باسم «عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود» وعلى حافته العليا نقش بين قوسين علامة السيفين والنخلة. وعلى الوجه الآخر نقش في وسطه كلمة «ضرب في مكة المكرمة ١٤٣٦ هـ» وأحيط بهذه العبارة كلمة «ريال واحد» ومن أسفل نقش يمثل الدرع وفي وسطه عدد (١).

وبالنسبة لنصف الريال وكذلك رבעه فقد نقش على وجهيهما نفس نقش الريال إلا أنه بديهي أن استبدل كلمة ريال بكلمة نصف أو ربع ريال كما استبدل عدد (١) بعدد «٢ / ١» أو «٤ / ١»<sup>(٢)</sup>.

وقد ظلت وحدة الريال هي الوحدة الأساسية بالنسبة للعملة السعودية مع إدخال التعديل المناسب مع تولي كل حاكم فيما بعد، وعندما أصبح تداول العملات المعدنية أمرا شاقا لا يتمشى عمليا مع التطور الهائل نسبيا الذي طرأ على الاقتصاد عامة بظهور الثروة النفطية فقد تقرر إيجاد نظام جديد للنقد ومن ثم بدأت الحكومة أولا بإنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٩٥٢م / ١٣٧٢هـ على أسس حددها المرسوم الملكي الثامن بإنشائها على النحو التالي:

(1) IOR R/15/1/566, <<REGULATION HEJAZ - NAJD COINS>> PP. 31-32.

(2) IOR R/15/1/566, OP. CIT, PP. 32-34.

- القيام بمهام الصرف المركزي للحكومة (تودع فيها إيراداتها وتصرف منها مدفوعاتها).

- الاحتفاظ بالأموال الاحتياطية المرصودة لأغراض النقد.

- شراء وبيع العملات والسبائك الفضية والذهبية لحساب الحكومة.

وكان من أهم أهداف إنشاء مؤسسة النقد أيضا مراقبة المصارف التجارية والمستغلين بالصرافة، حيث إن في ذلك تأمينا لحركة المال والاقتصاد عموما ضد أي اهتزازات أو عثرات أو أزمات مالية سواء خارج البلاد أو داخلها مما يؤثر على سعر العملة الوطنية، وبالتالي على قوتها في موازين المدفوعات والعملات الدولية وتأكيدها لما سبق فقد صدر مرسوم ملكي رقم ٦ في ١/٧/١٣٧٩هـ سنة ١٩٥٩م يحدد أن:

- وحدة النقد السعودي هي الريال السعودي ويقسم الريال إلى عشرين قرشًا سعوديًّا ويقسم القرش إلى خمس هللات سعودية.

- تعادل قيمة الريال السعودي (٤٨٢, ١٩٧٪) جرام من الذهب وتسمى هذه القيمة سعر التعادل ولا يجوز تعديل سعر التعادل إلا بمرسوم ملكي. كما نص على أن تغطي مؤسسة النقد جميع النقود التي تصدرها بغطاء كامل يساوي قيمتها تماما من الذهب<sup>(١)</sup>.

كما صدر أمر ملكي بسحب من التداول ما تبقى من الجنيهات السعودية الذهبية ويفقد الجنيه السعودي الذهب صفة التداول القانوني وقيمه الابتدائية، ويجوز لحاملي الجنيه السعودي الذهب استبداله بأربعين ريالًا سعوديًّا من مؤسسة النقد العربي السعودي<sup>(٢)</sup>.

(١) أم القرى العدد ١٨٠١، السنة السابعة والثلاثون، الجمعة ٩ رجب ١٣٧٩هـ، ٨ يناير ١٩٦٠م، ص ٢.

(٢) المرسوم الملكي رقم ٧ في ١/٧/١٣٧٩هـ.

المرسوم الملكي رقم ٩١ في ٢٩/٦/١٣٧٩هـ.

المرسوم الملكي رقم ٩٢ في ٢٩/٦/١٣٧٩هـ.

هذا بالإضافة إلى سك وحدات نقدية أكبر من الريال حيث سكت وحدات من فئة خمسة ريالات وعشرة ريالات، وكذلك من فئة خمسين ريالاً ومائة ريال وكانت جميعها من العملات الورقية لتتلافى مشقة تداول العملات المعدنية.

وأصبح سك وطبع وإصدار النقد السعودي امتيازاً ينحصر في مؤسسة النقد العربي السعودي وحدها، ولا يجوز لأي كائن أن يمارس هذا الحق.

## ٢ - المصارف :

كان من الضروري ظهور المصارف كعنصر أساسي لا غنى عنه في حركة النظام المالي خاصة والاقتصاد الوطني عامة وتنميته في الرياض، وقد سارع بعض رجال الرياض في دخول هذا الميدان في مرحلة مبكرة عندما بدأ تحول الرياض لتكون قاعدة للمملكة ومركز للتطور، فتأسست المصارف الوطنية التي التزمت بالأسلوب العصري والتطور الحضاري الاقتصادي لتبشر الأعمال المصرفية والاستثمارية إلى جانب أعمال الصيرفة التقليدية.

ويعتبر مصرف مؤسسة صالح الراجحي الذي أسس عام ١٩٣٧م / ١٣٥٦هـ من أقدم وأبرز المصارف الوطنية في مدينة الرياض وقد رافق هذا المصرف تطور المدينة وواكب نموها السريع ثم أخذت بعض المصارف صورة الشركات المساهمة السعودية فتأسس بنك الرياض ليشترك فيه المواطنون والدولة في عام ١٩٥٧م / ١٣٧٧هـ وانتشرت فروعها في معظم مدن المملكة. وبالإضافة إلى بنك الرياض هناك أيضاً الأهلي التجاري السعودي الذي يعتبر بدوره من أقدم وأبرز المصارف الوطنية. ثم زحرت الرياض ببعض المصارف الأخرى التي أسهمت بنشاطها في إنماء حركة الاقتصاد الوطني مثل البنك العربي المحدود وبنك القاهرة وبنك فيرست ناشيونال. وهذه المصارف الأخيرة كانت طليعة المصارف المشتركة مع رأس المال الوطني.

ونؤكد أن من أهم عوامل نجاح النظام المصرفي في الرياض حرية التعامل المالي أي حرية تحويل العملات وعدم وضع أية قيود عليها كبعض الدول

الأخرى . وخلاصة القول أنه بعرضنا لدراسة اقتصاديات مدينة الرياض فإننا نأخذ بعين الاعتبار أن الارتباط بين اقتصاد المدينة وبين اقتصاد المملكة وتطورها قائما ووثيقا، ومن خلال هذه الدراسة نستطيع القول أن أهمية الرياض كمركز اقتصادي اعتمد على عاملين أساسيين هما :

- فرص العمل التي تم توفرها باعتبارها عاصمة المملكة .

- فرص العمل التي تم توفرها باعتبارها مركزا اقتصاديا للمنطقة الوسطى للمملكة على الأقل .

وقد اكتسبت الرياض أهمية متجددة بعد أن كان الاقتصاد والنشاط العام مكثفا في المنطقة الشرقية وشاطئها وتليها المنطقة الغربية، أما بعد أن تساوي دور المنطقتين الشرقية والغربية في حركة اقتصاد البلاد فقد وضحت وازدادت أهمية الرياض لكي تقوم وبحكم موقعها السياسي والجغرافي بالربط بين المنطقتين الصناعيتين والتجارييتين على شاطئ الخليج العربي والبحر الأحمر .

ومن ناحية أخرى فإن وجود العدد الهائل من موظفي الخدمات الحكومية المرتبطة بدور الرياض كعاصمة للمملكة بالإضافة إلى وجود الاستثمارات الأجنبية وإقامة الجامعة وغيرها من المدارس والكليات المتخصصة والنوعية وما يجمله ذلك من تواجد أعداد أخرى متزايدة من الموظفين والفنيين، فقد أدى ذلك إلى وجود قوة شرائية واستهلاكية متنامية زادت من حركة وحجم اقتصاد مدينة الرياض في مختلف أنشطته ومجالاته وأدواته .

ولم يكن أمام الرياض خيار إلا أن تصبح مركزا اقتصاديا كبيرا؛ لأن حجم البلاد وتوزيع السكان وحركة الاقتصاد في المراكز الحضارية الأخرى ودورها في «جدة بفضل الموقع والميناء ثم صناعة البترول المكثفة في المنطقة الشرقية» قد جعل التفوق الاقتصادي لمدينة الرياض مستمرا ومنحصرا في المنطقة الوسطى بصفة خاصة .

والحقيقة أن مدينة الرياض لم تعد من الناحية الاقتصادية مجرد نواة للمنطقة الوسطى تبيع وتشتري وتوزع منتجاتها الزراعية مقابل بعض السلع المصنعة بل أصبحت مركزا تجاريا يوقع العقود لتزويد المملكة بكافة أنواع المنتجات بدءا بالمواد الغذائية وانتهاء بعقود الإنشاء والتعمير.

وبها تتواجد جميع الوزارات والكثير من الهيئات والمؤسسات والشركات مما جعل مجالها الاقتصادي متسعا ليشمل المملكة بأكملها، وقد كانت الرياض أيضا مقرا لعدد من المعارض الصناعية والوطنية والأجنبية التي استهدفت اطلاع المواطنين على أحدث المبتكرات الصناعية، وقد ساهمت هذه العوامل مجتمعة في تحسين الوضع المالي للمدينة .